



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد إلكتروني: general@kassioun.org

«مساعداً إنسانية»

حفاظاً على الكارثة!

[13]



الافتتاحية

العقوبات والفساد وجهان لعملة واحدة

تواصل الدول الغربية تشديد عقوباتها الاقتصادية على سورية، وعلى مستويات متعددة، المعلن منها عقوبات على أشخاص ومؤسسات، وكذلك تهديدات بعقوبات على دول أخرى في حال تعاملت مع سورية اقتصادياً.

إن سياسة العقوبات الاقتصادية على سورية، وبعيداً عن الذرائع التي يجري تسويقها عبرها، لم تؤثر سلباً إلا على عموم السوريين، وزادت فقرهم فقراً، بقطعها للسبل التقليدية والطبيعية التي يتم عبرها التزود بالمواد والبضائع الأساسية من قمح ومحروقات وغيرها، ويتم عبرها التبادل التجاري بأشكاله وأنواعه المختلفة.

وإذا كان انتقال مركز ثقل الاستهداف السياسي لسورية قد انزاح باتجاه العقوبات لإيصالها بشكل نهائي إلى وضع «الدولة الفاشلة» العاجزة عن القيام بأي من الوظائف الاجتماعية والاقتصادية تمهيداً لتفتيتها وإنهاء وجودها أو بالحد الأدنى إنهاء دورها الإقليمي لعشرات السنوات القادمة، فإن ذلك في عمقه تعبير عن انخفاض احتمال إيصالها إلى هذه الحالة «الفاشلة» عبر السبل العسكرية والسياسية، ولكن ذلك لا يعني إطلاقاً انخفاض مستوى الخطر.

ما لا يقال عن العقوبات، عدا عن تأثيرها الكارثي على وضع عموم السوريين، هو أن نظام العقوبات المتبع هو الإطار القانوني والسياسي الشكلي الذي تتأسس عليه سوق سوداء إجرامية بعشرات مليارات الدولارات...

إن السبل التقليدية للتجارة الخارجية المتبعة في سورية عبر عقود، تتضح من رقم التبادل التجاري الذي يصل مع أوروبا الغربية وحدها إلى حوالي 70% من إجمالي التبادل!

إن إغلاق السبل التقليدية يعني فتح الباب للسبل «غير التقليدية»، وهذه نوعان: الأول: هو عبر التوجه شرقاً نحو الدول الحليفة، وهو ما لم يجر السير فيه بشكل جدي رغم كل التطبيل الوهمي حوله، لا بل إن عرقلة مستمرة وبشكل عنيد. النوع الثاني «غير التقليدي» هو: تجارة الكومسيون الكبرى التي يجري على أساسها شراء البضائع نفسها، من الغرب نفسه، ولكن بأسعار تفوق بكثير الأسعار الدولية، ويجري توزيع تلك الزيادة على شكل نهب بين الفاسدين الكبار الداخليين ومنظمة الفساد الغربية، والأوروبية بشكل خاص والمدعومة والمشغلة عبر واشنطن والاتحاد الأوروبي وعدد من المنظمات الدولية.

إن العقوبات بهذا المعنى، عملية متكاملة لها مسننات واحدة تربط الفساد الداخلي بالفساد الخارجي، وهي أهم وأكبر عملية نهب قام بها الفاسدون الكبار من رجال أعمال وموظفين كبار في جهاز الدولة، وذلك عبر مجمل تاريخ فسادهم الطويل في سورية، وهي وسيلة إثراء فاحش بسرعة هائلة، وهم لذلك متعطشون لمزيد ومزيد من العقوبات، بغض النظر عن الآثار الاجتماعية والسياسية المترتبة على ذلك. وفي ظل النهب الفلكي الذي يحققونه، فإن كل كلام عن إصلاح بنيوي في ظل سيطرة الفاسدين الكبار، ليس سوى وهم ساذج، أو إيهام تخديري بلا مفعول تقريباً.

إن الوصول إلى تغيير جذري عميق وشامل للبنية السياسية في سورية ولبنية جهاز الدولة وعبر الحل السياسي وفقاً للقرار 2254 والمدخل الدستوري الذي أنتجه ثلاثي أستانا، هو الطريق الإلزامي للحفاظ على الدولة ووحدتها، لأن كل ما مرت به سورية حتى الآن لا يرقى بخطورته إلى الوضع الذي تعيشه الآن في ظل العمل الغربي المنهجي بالتوافق والتعاون والتعاقد الكامل مع الفاسدين الكبار، من أجل تدمير سورية من البوابة الاقتصادية الاجتماعية.

شؤون عربية ودولية



الرقص فوق
جثة الاتحاد!

17

شؤون محلية



المزة 86.. أخطار محدقة
ودور رسمي متواضع

09

ملف «سورية 2019»



من دروس الحركة الشعبية
في طورها الأول

05

شؤون عمالية



القانون 17 غير دستوري
... ومدمر للقوى المنتجة!

03

نريد قانوناً دستورياً لا عصرياً



بصراحة

■ محمد عادل اللحام

النقابات.. 81 عاماً بين مد وجزر؟

النقابات مثلها مثل أية بنى اجتماعية أخرى تخضع في عملية تطورها وتراجعها للقوانين الموضوعية التي تحكم عملية التقدم والتراجع مثل علاقات الإنتاج السائدة، وواقع القوى المنتجة في ظل علاقات الإنتاج ومستوى الحريات السياسية والحريات الديمقراطية التي تفرضها موازين القوى الطبقة داخلياً وخارجياً.

الحركة النقابية في عامها الحادي والثمانين تاريخ الإعلان الرسمي عن الاتحاد العام لنقابات العمال، حيث لا يعني أن النقابات لم تكن موجودة قبل هذا التاريخ، فقد تدرج الواقع التنظيمي إلى أن وصل إلى الإعلان عن اتحاد موحد يعبر عن الحركة العمالية في أنحاء البلاد، الذي هو تنويع لمراحل سابقة من النضال العمالي والنقابي، الذي مر بتطورات مختلفة تبعاً لمجمل الظروف التي كانت تسود في كل مرحلة من مراحل عملها، وهي محكومة بها ومتأثرة بعملها إلى حد بعيد بعلاقات الإنتاج السائدة ومستوى تطور القوى المنتجة والقوى السياسية الفاعلة على الأرض، والمناخ السياسي السائد محلياً وإقليمياً ودولياً في اللحظات المختلفة.

مع التطور الذي جرى في علاقات الإنتاج وبداية تحولها إلى الإنتاج الرأسمالي أخذت الطبقة العاملة بالتطور أيضاً من حيث وعيها لذاتها على أساس مصالحها المشتركة، وضرورة الدفاع عنها وتحسين شروط عملها وتحديد ساعات عملها بثماني ساعات، وبهذا أخذت تطور من أدواتها في المجابهة مع الرأسمال وخاصة في منتصف الخمسينيات، وساعدتها في عوامل عدة، منها: تغير موازين القوى بانتصار الاتحاد السوفيتي الذي كان قوة مثل محفزة لتطوير النضال العمالي والنقابي بمختلف أشكاله، ووجود مستوى من الحريات السياسية والديمقراطية تجعل إمكانية المواجهة مع قوى رأس المال ممكنة وتحقق نتائج حقيقية على صعيد حقوق العمال المختلفة، وهذه الفترة الزمنية التي كانت بمثابة العصر الذهبي للديمقراطية وحرية العمل السياسي ليس للحركة النقابية فقط بل لمجمل القوى السياسية.

ولكن هل استمر هذا الوضع بالنسبة للحركة النقابية والعمالية بما يخص قدرتها على التعبير عن مصالحها واستقلالية قرارها، وقدرتها على الاستمرار باستخدام أدواتها النضالية كما في السابق؟ نعتقد جازمين أن الأوضاع قد تغيرت مع التغير بموازين القوى منذ إعلان الوحدة عام 1958 حيث جرى التحكم بحراكها وتنظيمها والتضييق عليها إلى حد بعيد عبر الشعارات والقوانين والتشريعات، وعبر الاشتراط الحزبي لكوادرها وقادتها وعبر التحكم بشكل ومضمون خياراتها الانتخابية، وهذا الواقع ما زال سائداً، ولكن السؤال: هل سيبقى هذا سائداً؟ أم أن الطبقة العاملة بعد تجربتها الطويلة مع الانتهاكات الجارية لحقوقها ومصالحها سيكون لها موقف آخر.

أوضح مدير العمل في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، أن تعديل قانون العمل رقم 17 لعام 2010 جاء في ضوء الحاجة لمواكبة التطورات وتقديم قانون عصري يخدم مصلحة جميع الأطراف، مبيناً أنه تم تعديل 26 مادة في القانون تتوافق مع الاتفاقيات الدولية والعربية، أهمها: زيادة الراتب بمقدار 9% يستحقها العامل كل سنتين.

■ ادبي خالد

كما لا يجوز للعامل ترك العمل من دون سابق إنذار ومن دون إعلام صاحب العمل، حيث ستكون ضوابط لهذا الأمر، ومن التعديلات أيضاً الترخيص بافتتاح مكاتب خاصة للتشغيل، وذلك بقرار من الوزير المختص تتولى تأمين متطلبات أصحاب العمل من العمال السوريين المسجلين لدى هذه المكاتب والتعاقد معهم، كما جاء في التعديلات منح العاملة التي أمضت 6 أشهر متصلة لدى صاحب العمل إجازة أمومة بكامل أجزائها مدتها 120 يوماً عن كل ولادة من الولادات الثلاث الأولى، ومن التعديلات: التزام صاحب العمل بأن يؤدي للعامل غير المشمول بأحكام التأمينات الاجتماعية أو المشمول بإصابات العمل فقط عند انتهاء عقد العمل مكافأة عن مدة خدمته تحسب على أساس أجر شهر عن كل سنة خدمة، كما يستحق مكافأة عن كسور السنة بنسبة ما قضاها في العمل، وأشار مدير العمل في الوزارة: أنه بعد الانتهاء من إبداء الملاحظات سيكون هناك اجتماع نهائي مع وزارة العدل ونقابة العمال لرفعه نهائياً إلى الجهة المعنية لإصداره رسمياً.

تعديلات لا تساوي قيمة الجبر الذي ستكتب به

توضيح وزارة العمل على أن تعديل قانون العمل رقم 17 لعام 2010 جاء ليواكب التطورات ويقدم قانوناً عصرياً يخدم مصلحة جميع الأطراف فيه، نوع من التجميل لهذه التعديلات التي لن تقدم، بل ستؤخر من حال الطبقة العاملة، حيث لم تقدم هذه التعديلات أي جديد للطبقة العاملة سوى بعض الحقوق الصغيرة وربما المتناهية في الصغر، والتي لن يلاحظها أحد ولا أي عامل أو نقابي أو حقوقي أو أي شخص مهتم بشؤون الطبقة العاملة.

الحفاظ على جوهر الاستغلال في القانون

هناك سلبيات جديدة ستضاف إلى قانون العمل رقم 17 أولاً: من حيث حفاظ القانون على جوهره القائم على استغلال العمال، وجعل صاحب العمل هو الحكم والخضم وإخضاع عقود العمل إلى سلطان إرادة صاحب العمل وحده، وتأكيده على حجب الحقوق المنصوص عنها في الدستور عن العمال كحق الإضراب والعدالة الاجتماعية وحماية قوة العمل، لا بل يتضمن التعديل الجديد

ترجعاً، حيث يُعد تنازلاً من قبل الدولة عن واجبها الدستوري في تأمين فرص عمل للمواطنين عبر السماح بافتتاح مكاتب تشغيل خاصة، حيث يعد هذا بمثابة إعلان عن أن الدولة رفعت يدها عن هذا الموضوع الهام جداً وتركتها للقطاع الخاص. وبالتالي، سيصبح العمال مجردين كأية سلعة في السوق خاضعة لقانون العرض والطلب.

ضرب مؤسسة التأمينات الاجتماعية

الأخطر من هذا أيضاً، إيجاد باب لأرباب العمل للتهرب من تسجيل عمالهم في التأمينات الاجتماعية، وهذه من أبسط حقوق العامل، حيث سيعطى العامل غير المسجل في التأمينات عند انتهاء عقد عمله مكافأة عن مدة خدمته تحسب على أساس أجر شهر عن كل سنة خدمة، وهذا يعتبر طوق نجاة لأرباب العمل، ومن جهة أخرى كيف سيتم إلزام أصحاب العمل بدفع هذه المكافأة؟؟ أم هي مجرد بدعة لخداع الطبقة العاملة، وإلا يتسبب ذلك في خسارة المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، وقطعاً للموارد عنها. اتفاقيات منظمة العمل أم اتفاقيات

صندوق النقد الدولي؟؟ عن أية تعديلات تراعي الاتفاقيات الدولية تحدثت وزارة العمل؟؟ هل قصدت الاتفاقيات الدولية لمنظمة العمل التي تؤكد على حرية التنظيم النقابي رقم «87» وعلى العدالة الاجتماعية، أم تعديلات تراعي الاتفاقيات الدولية لصندوق النقد الدولي؟ ولماذا لم تأت قبل أن تصف هذا التعديل بالعصري على ذكر النصوص الدستورية التي تؤكد على ضرورة ربط الأجور بالأسعار، وعلى حق الإضراب كسلاح بيد الطبقة العاملة، وعلى حماية قوة العمل، وعلى تفعيل دور المحاكم العمالية في تحصيل حقوق العمال وليس العكس، أليس حرياً بها أن تصف مشروع قانونها بالدستوري قبل أن تصفه بالعصري؟ من المؤكد أن الحكومة ما زالت تسيير بالسياسات الليبرالية الاقتصادية والتي أدت إلى إفقار 85% من السوريين، وما زالت ترفع شعار «دع الأغنياء يفتنون فهم قاطرة النمو» ولن تقدم قانون عمل عصرياً ولا دستورياً بل جل ما ستقدمه، هو قانون عمل يناسب أرباب العمل ويقدم لهم مزيداً من التنازلات على حساب الطبقة العاملة، وعلى حساب الإنتاج ومصالحه البلاد.

القانون 17 غير دستوري ... ومدمر للقوى المنتجة!



يُعد قانون العمل رقم 17 الصادر عام 2010 من الناحية الدستورية قانوناً غير دستوري لتعارضه الواضح مع أحكام الدستور الجديد الصادر عام 2012 هناك مواد في قانون العمل رقم 17 لا تحتاج إلى فقهاء القانون لإثبات أنها تتعارض بشكل واضح مع الدستور، ومنها:

■ وائل منذر

المادة رقم 96 من القانون المذكور، والتي تعارض الدستور معارضة صريحة وواضحة ففي الفقرة (ز) نصت على ما يلي: «يمنع على العمال جمع النقود أو التبرعات أو توزيع المنشورات أو جمع التوقيعات أو تنظيم الاجتماعات داخل مكان العمل دون موافقة صاحب العمل!!» أي: يحظر على العمال تنظيم أي اجتماع داخل مكان العمل مهما كان نوعه أو طبيعته، وهذا يعني تجريم تنظيم العرائض أو التوقف عن العمل أو الإضراب عن العمل للمطالبة بتحسين الواقع المعيشي، وتأمين الشروط والظروف المناسبة في بيئة ومكان العمل، وقد تم استثمار هذه المادة لفصل الكثير من نشطاء العمال الذين يطالبون بحقوقهم دون أية تعويضات !!

كما تعد المادة 64 من القانون نفسه مكملة الدور الوظيفي للمادة السابقة الذكر، والتي أعطت التوقيع بالقلم الأخطر لصاحب العمل من خلال السماح له بالتسريح التعسفي للعمال، وتحويل هذه المادة إلى سيف مسلط على رقاب العمال ليضمن ولائهم وكم أفواههم عن المطالبة بحقوقهم المسلوبة من قبله، وهي تسلب العمال أي حق يعطيهم إياه القانون حتى لو نص قانون العمل على هذه الحقوق، التي يدعي المشرع بأنه أعطاه

للعمال في هذا القانون تبقى حبراً على ورق بسبب هذه المادة، وبهذا تعتبر هذه المادة معارضة للدستور نصاً وروحاً فهي تأخذ من العمال بالشمال ما أعطته باليمين .

حق الإضراب حق دستوري

نصت في المادة (44) من الدستور الحالي على حق الإضراب عن العمل كحق دستوري، وأكدت أن القانون ينظم ممارسة هذا الحق بينما قانون العمل رقم 17 لم ينص على حق الإضراب، بل وذهب أبعد من ذلك إلى إعطاء صاحب العمل حق التسريح التعسفي من خلال المواد 64 - 65 وقد تعرض الكثير من العمال الذين نظموا أو اشتركوا في الإضرابات في القطاع الخاص للمضايقة والملاحقة الأمنية دون مبرر قانوني، وبالتالي يعتبر هذا

القانون غير دستوري، والأحكام التي تصدر وفقه باطلة بطلاناً مطلقاً، وبالتالي لا يترتب عليها أي أثر قانوني مما يستوجب إعادة النظر فيه وتكييفه وفق أحكام الدستور.

ونصت المادة 40 من الدستور على حق العمل والأجر العادل الذي يضمن متطلبات الحياة المعيشية وتغييرها، وبناء عليه، تصبح كل مطالبات العمل بزيادة الرواتب والأجور لتتناسب مع الحد الأدنى للمعيشة حقاً مشروعاً وليس صدقة، وبالتالي المشروعية القانونية لكل أشكال الاحتجاج التي ينفذها العمال لنيل هذا الحق الدستوري، ولأن الدستور الأب الشرعي لكل القوانين والتشريعات وليس العكس.

كما أعطى القانون 17 الحق لأرباب العمل في تحديد مواعيد الإجازات السنوية بما يتناسب مع ضرورة

استمرار الإنتاج وعدم توقفه، الأمر الذي أدى لأخذ إجازات العمال السنوية مدفوعة الأجر واقتطاعها دون وجه حق، تحديداً أثناء التوقف عن العمل بسبب ضعف الأسواق وقلة المواد الأولية التي لا ذنب للعمال بها ولا هم السبب فيها، وبالتالي أخذ حقهم القانوني في الاستفادة من إجازاتهم السنوية مدفوعة الأجر.

وبالرغم من مرور 7 سنوات على صدور الدستور الحالي، والمخالفة الدستورية الواضحة من قبل الحكومة لمضمون النص الصريح للمادة 154 من الدستور، المتضمن ضرورة تعديل التشريعات النافذة والصادرة قبل إقرار هذا الدستور خلال مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات ميلادية، ولم تقم السلطات التشريعية بدراسة مدى دستورية

قوانينها وتعديلها، وخصوصاً تلك المتعلقة بمعيشة العمال وحقوقهم، والأخطر من ذلك أن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والقضاء السوري ما زالوا ينفذون مواد ذلك القانون مع أنهم يملكون الصلاحية الكاملة لرفض تنفيذها.

إن الدستور في مادته 13 يحدد أهداف السياسة الاقتصادية للدولة، هي تحقيق النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والوصول إلى التنمية الشاملة والمتوازنة والمستدامة، ورفع مستوى معيشة السوريين وتأمين فرص العمل. وهنا السؤال الأهم: هل حقق القانون 17 أهداف الدستور الإنفاذ الذكر أم ساهم في تسريح الآلاف من العمال الذين أصبحوا بلا فرص عمل أو أجور عادلة، وبالتالي تدمير القوى المنتجة؟!

الطبقة العاملة



تونس- إضراب موظفي المطار

صرح الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل: أن موظفي شركة الخطوط التونسية سينفذون يوم 28 آذار إضراباً عاماً احتجاجياً في مطار تونس قرطاج الدولي للمطالبة بتطبيق اتفاق 21 شباط الماضي وإنقاذ الشركة، وفق تعبيره.

وذكر في تصريح للوكالة الرسمية، يوم 14 آذار: إن الاتفاق المذكور ينص على فسخ عقد المناولة مع الشركة الاتصالية للخدمات، وعدم الاستهتار في خدمات الشحن الجوي لشركة «اكسبراس كارغو» الخاصة، مشيراً إلى أن إصدار الاتحاد الجهوي للشغل لبرقية الإضراب يأتي بعد تكرر الإدارة العامة في اقتناء قطع الغيار، وعدم تأجير الطائرات لإنجاح الموسم الصيفي والتراجع عن اتخاذ أية إجراءات لإنقاذ الشركة.



اليونان- إضراب القطاع الصحي

قال المتحدث نقابي: إن العاملين في المجال الطبي في اليونان بدأوا يوم 15 آذار إضراباً للاحتجاج على خفض الأجور والعجز في أعداد الموظفين.

وقال المتحدث النقابي للإعلام الحكومي: إنه يتم التعامل فقط مع الحالات الطبية الطارئة. وتراجع معدل الإنفاق على القطاع الصحي بشكل كبير منذ بدأت الشؤون المالية في اليونان في التدهور في عام 2010. ووفقاً لإحصاءات النقابة، غادر البلاد 18 ألف طبيب شاب، وآلاف من العاملين في مجال الطب، وقد ذهب معظمهم إلى بريطانيا وألمانيا ودول الخليج. ولمواجهة الإفلاس، طلبت اليونان خطة إنقاذ في عام 2010 من صندوق النقد الدولي، ومنذ ذلك الوقت واليونان تواجه تحركات نضالية للطبقة العاملة اليونانية ضد التقشف وقوانين النقد الدولي.



الأردن- البطالة عند النساء

كشف المرصد العمالي الأردني في دراسة له أن معدلات البطالة عند النساء في الأردن مرتفعة جداً، إذ بلغت في الربع الرابع من عام 2018 ما نسبته 25,7 بالمائة، مقارنة مع الذكور، إذ بلغت عندهم 16,9% خلال الربع الرابع من عام 2018. وبلغت نسبة النساء المشتركات في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي 27,9% في نهاية عام 2017 من مجمل المشتركين في المؤسسة. وأوضح المرصد، أن ضعف دور المرأة في الحياة الاقتصادية الأردنية يُعد إحدى المشكلات الأساسية التي يواجهها الاقتصاد الوطني، الأمر الذي يشكل ضغطاً إضافية على الاقتصاد الأردني ويحرم الاقتصاد الوطني من قدرات وطاقات اقتصادية كامنة وغير مستغلة.



العراق- استمرار الاحتجاجات

تجددت تظاهرات العراقيين العاطلين عن العمل في مدينة البصرة، يوم 10 آذار الماضي احتجاجاً على نقص الخدمات والفقر والبطالة، وللمطالبة بإقالة محافظ البصرة ورئيس مجلس المحافظة.

وأكد المتظاهرون في تصريحات لوسائل الإعلام: أنهم خرجوا للمطالبة بالماء الصالح للشرب، والمشاريع الخاصة بتحلية المياه ومكافحة البطالة والفقر، وكذلك توفير الخدمات، ولفتحوا إلى أنهم فوجئوا بالقمع واستخدام القوة وإطلاق الرصاص الحي، والغازات المسيلة للدموع، وملاحقة المتظاهرين داخل الأزقة القريبة من مبنى المحافظة من قبل قوات مكافحة الشغب. هذا وتم اعتقال عدد من المتظاهرين وتعرض المئات منهم إلى إصابات وإغماءات نتيجة الاعتداءات بالقبال المسيلة للدموع.

المؤتمر السنوي الخامس لاتحاد عمال حلب



افتتح المؤتمر رئيس اتحاد عمال محافظة حلب الذي عقد بتاريخ 2019/03/10

من أول السطر

■ نبيل عكام

المرأة العاملة

استطاعت المرأة العاملة أن تدخل معظم القطاعات الإنتاجية منها والخدمية غير أن تواجدها لا يزال محدوداً، هذا إذا استثنينا قطاع التعليم ما دون الجامعي. لقد دخلت المرأة العاملة معترك حياة العمل بكل تفاصيلها من قوانين ورعاية الأمومة ورعاية الطفولة، وتم استغلالها بأجور منخفضة وشروط عمل مجحفة بحقوقها وخاصة المرأة العاملة في القطاع الخاص. وبسبب الحرب الدائرة في البلاد فقدت العديد من العاملات أعمالهن وخاصة العاملات لدى القطاع الخاص، حيث ارتفع معدل نسبة البطالة في صفوف النساء ووصل إلى حوالي 59% حسب بعض الدراسات. ومن البدهي أن نقول: إن عمل المرأة يساهم بشكل فعال في بناء المجتمع وتطوره اقتصادياً واجتماعياً وحتى علمياً، وخاصة أن المرأة تشكل ما يقارب نسبة 51% من المجتمع وهذا قبل انفجار الأزمة والحرب، والسؤال: هل أنصفت المرأة العاملة؟ من خلال العودة إلى قوانين العمل التي تنظم علاقات العمل، نجد أنها لم تفرق بين الرجل العامل والمرأة العاملة في العمل، فكلاهما يحصلان على نفس الأجر والحوافز لذات العمل، وكذلك في المراتب الوظيفية، لكن الواقع والحياة شيء آخر، فهو غير مطابق للقوانين وغير منسجم معها، ولا يزال السؤال: هل انصفت قوانين العمل المرأة العاملة خاصة فيما يتعلق بإجازة الأمومة؟ فهي قليلة بالنسبة لما يحتاجه الطفل من رعاية في مراحل نموه الأولى، حيث تُمنح الأم 120 يوماً عن الولادة الأولى، و90 يوماً عن الولادة الثانية، أما الولادة الثالثة فتمنح عنها 75 يوماً... على أن تبدأ الإجازة خلال الشهرين الأخيرين من الحمل. رغم أنها في بلدنا قصيرة مقارنة ببلدان العالم، فالشكل القانوني يوحي أنه لا تمييز ضد النساء في قطاع العمل، لكن المعوقات متشعبة وكثيرة، ومن أهمها: وضع دور الحضانه لأطفال العاملات من حيث تأهيل الكوادر، وتناسب دوائها مع دوام عمل المرأة العاملة الأم، الأمر الذي يدفع الأمهات إلى التخلي عن العمل أو الإكثار من الإجازات غير المأجورة، لذلك لا بد من تعديل القوانين التي تحد من عمل المرأة، ولتزيل الضغوط الملقاة على عاتقها وتجعلها منتجة وفعالة في مجتمعها.

رئيس الاتحاد قام بتلاوة التقرير النقابي وقد أشار إلى:

الجانب الاقتصادي

تمت الإشارة إلى تردي الواقع الاقتصادي للشركات والمنشآت العامة والمؤسسات والمعامل، حيث هناك نقص شديد باليد العاملة وخروج معظمها عن الخدمة، والعمل والنقص الكبير في الاعتمادات المالية والسيولة من الوزارات المختصة وضرورة العمل على فتح المسابقات لتعيين عمال جدد لتلافي النقص.

الجانب التنظيمي

تم إنجاز قاعدة بيانات بجدول المهن ولكل النقابات على مستوى المحافظة وعلى صعيد الخدمات الصحية والاجتماعية، فقد تم إحداث صندوق جديد باسم «صندوق المتقاعدين» للإخوة العمال المتقاعدين حيث تم إصدار النظام الداخلي وقيمة الاشتراك السنوي للعامل المتقاعد 12/ ألف ليرة سورية وبإضافة الزوجة يصبح 18/ ألف ليرة سورية لكل عام وبنسبة حسم من 20 - 40 % من قيمة الكشف الطبي والدواء. ويسعى اتحاد عمال المحافظة خلال العام الجاري إلى إحداث «الوحدة الاقتصادية الإنتاجية للجلديات وإحداث معهد تعليمي خاص باتحاد عمال محافظة حلب لشهادتي الثانوية العامة والإعدادية لأبناء الإخوة العمال وبأسعار تشجيعية.

المداخلات

عزوز: طالب في مداخلته بحل هذه الحكومة لأنها ليست مع العامل بسبب هزلة الرواتب والأجور وسياساتها الخاطئة في تحسين العمل والإنتاج. خالد الناشف: أشار في مداخلته إلى ضعف الرواتب والأجور لأنها لا تؤمن متطلبات المعيشة، وطالب بزيادة مميزات الراتب من التعويضات وغيرها من المزايا، وطالب بصرف تعويضات «ترميم المنازل» المتضررة للإخوة العمال ورفع قيمة الطابع العمالي. كمال عبد الرحمن: رئيس نقابة الكهربائية والمعدنية: أشار في مداخلته إلى أن الحكومة لا تهتم

نقابة عمال التنمية الزراعية بعد أن تم دمجها في وقت سابق. غادة جمر: عمل على إعادة النظر في موضوع كف يد العاملين بسبب التقارير الكيدية، وإعادة النظر بطبيعة الأسئلة المطروحة على المتسابقين في الوظائف الجديدة بحيث تكون هادفة ومفهومة.

عدنان مهنا: رئيس نقابة عمال الكهرباء:

طالب في مداخلته بمنح العاملين في هذا القطاع طبيعة عمل بنسبة 100% وذلك لدورهم الحيوي والهام في هذا القطاع، وفي موضوع آخر أشار إلى أنه لم يتم تحويل الاعتمادات المالية من الوزارة لتحسين الواقع الكهربائي في المدينة والريف.

محمد عزوز: عضو مكتب نقابة الغزل والنسيج:

أشار في مداخلته إلى أن الخطط الإسعافية التي قدمتها الوزارة المختصة بهذا القطاع الحيوي والهام لم تحقق الحد الأدنى من النهوض به، وطالب بأن تساهم المصارف ومن الفوائض المالية لديها بتأهيل هذا القطاع على شكل قروض يتم استردادها لاحقاً.

إبراهيم النهار: رئيس عمال المواد الغذائية:

أشار في مداخلته بقوله: إن عمالنا في قطاع الرغيف يعانون من غبن شديد في حقوقهم من التعويضات المختلفة، حيث لا يتم تعويضهم عن ساعات العمل الإضافي في المخازن، والذي هو

حق لهم، وأضاف إن صناعة الرغيف فقدت الكثير من الخبرات الفنية بسبب الحرب، واستغرب بأنه لماذا لا يتم إحداث معاهد متخصصة بهذه الصناعة لتأهيل الكوادر الفنية الشابة لهذا القطاع الحيوي والهام، وأشار في جانب آخر وفي موضوع هام أيضاً: لماذا لا تتم متابعة القضايا العمالية والاقتصادية وغيرها من الأمور عندما يتم تغيير الوزير المختص، حيث يتم إهمالها بتغيير الوزير مما يتسبب في تأخير تنفيذ الخطط الاقتصادية وحسن سير العمل للجهات العامة.

عبد المنعم أمير علي: عضو مكتب نقابة الإسمنت

أشار إلى موضوع «مادة الكلنكر» المتواجدة في أرض معمل المسلمية للإسمنت، والتي كان يتم استخراجها بشكل غير شرعي، بأنه تم وضع نقطة حراسة لحمايتها من الاستخراج غير الشرعي حيث إن المعمل في حالة دمار كامل، أما ما يخص الشركة العربية للإسمنت في منطقة الشيخ سعيد فما زالت المعاناة قائمة بخصوص الكميات الكبيرة من الأتربة والأنقاض في منطقة المقالع لأرض الشركة، حيث التأخير بترحيلها يعيق من عملية الإقلاع للشركة في العمل والإنتاج. - الردود من قبل الجهات المعنية التي حضرت المؤتمر لم تكن مقنعة، حيث كانت معظمها تبريرية لحجم المشاكل والمعاناة التي تعاني منها هذه المدينة الصناعية سواء على صعيد الواقع الخدمي أو الإنتاجي.

من دروس الحركة الشعبية في طورها الأول



تقف الحركة الشعبية، ليس في سورية وحدها، بل وفي العالم أجمع، على عتبة الدخول في طور جديد ميزته الأساسية أنه محمل بخبرة التجربة السابقة، بمراراتها وقسوتها، وباخطائها قبل نجاحاتها.

■ سعد صائب

إن قليلي البصيرة هم فقط من ظنوا، خلال بضع سنوات مضت، أن كل شيء قد انتهى، وأن الشعوب ستعود لحالة السبات. لكن قوانين التاريخ و«تجاعيد» التي لا تبطل ابتداءً كما يقول فيكتور هوغو، تعيد التأكيد على قوتها ونفاذها عبر اندفاع جديدة للحركة الشعبية؛ في فرنسا والسودان وفلسطين والعراق والجزائر وسورية... وفي كل العالم، ولكن هذه المرة بدرجة تنظيم أعلى، وبوعي سياسي أكثر نضجاً وقوة. على عتبة الطور الجديد القادم بلا شك، لا بد من محاولة تكثيف الدروس والخلاصات الأكثر أساسية التي دفع الشعب السوري خاصة، ثمنها غالياً وغالياً جداً...

أولاً: جوهر الحركة الشعبية

إن تراكم المشكلات والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عبر عقود، تراكم الظلم والفقر والبطالة والتهديم والنهب والفساد الكبير والتوزيع الجائر للثروة الوطنية، هذه كلها وتراكمها، هي السبب الأساسي في انتزاع الناس من سباتها السياسي ودفعها نحو التحرك. هذه الجذور مجتمعة ليست أسباب انطلاق الحراك فحسب، بل هي جوهره؛ أي: أن الحراك سيستمر حتى يفتل تلك الجذور، ولن ينفع معه لا قمع ولا إرهاب ولا تدخلات خارجية، هذه كلها يمكن أن تؤخر، يمكن أن ترفع الكلفة، ولكنها لن تنتهي الحراك.

ثانياً: أشكال الحركة الشعبية

أولئك الذين حاولوا تنميط الحركة الشعبية وتقليصها إلى شكل واحد هو المظاهرات «على أهميتها»، أو حتى الذين كانوا مقتنعين بأن هذا هو الشكل الوحيد، هم أنفسهم الذين وصلوا لاستنتاج خاطئ بأن الحركة انتهت حين انحسرت المظاهرات وحلت محلها الحرب. لكن من يفهم جوهر الحركة يعلم أنها نشاط سياسي عال للجمع يعبر عن نفسه بأشكال شتى ابتداءً من الأحاديث والنقاشات التي تخاض في البيوت المغلقة، وصولاً إلى مختلف أشكال النشاط التي تجري في الساحات المفتوحة، سواء كانت تلك فضاء إلكتروني أو أماكن عمل وإنتاج أو ساحات وشوارع بالمعنى الحرفي، وعليه فإن أشكال الحركة الشعبية متنوعة تنوعاً هائلاً، وانكفاء شكل من أشكالها لسبب أو لآخر يعني بالضبط: ازدياد الزخم ضمن الأشكال الأخرى بانتظار ظروف أفضل لأشكال أوسع من السابق وأكثر جدة وإبداعاً.

ثالثاً: السلمية والسلاح

أحد أخطر المزالق التي أثخنت الحركة الشعبية جراحاً، بالتوازي مع القمع المنظم الذي تعرضت له، هو انحراف جزء منها باتجاه التسلح. ولعل من المهم التذكير هنا أن ذاكرة الشعب السوري قوية جداً ولن تنسى أولئك الذين دفعوا بهذا الاتجاه أياً

تكن التبريرات التي ساقوها، أولئك أنفسهم الذين يدجلون اليوم من منابر مختلفة أنهم ما كانوا دعاة سلاح ولا دعاة تدخل خارجي ولكنهم اضطروا لذلك بسبب قمع النظام، وكأن حمل السلاح قد منع القمع أو خفف منه! ومن المهم أيضاً: أن الشعب السوري لن ينسى أيضاً الذين وقفوا ضد حمل السلاح من مواقع المعارضة وتحملوا شتى أشكال الهجوم عليهم. إن السلمية اليوم هي الشرط الأساسي لنجاح الطور الثاني من الحركة الشعبية، وإمكانات القمع ستخضع موضوعياً، إن لم تكن قد انخفضت فعلاً.

رابعاً: الثنائيات الوهمية

بين الألفاظ التي أصابت الحراك الشعبي، محاولات تقسيمه على أسس طائفية ودينية وقومية، وعلى أساس «موال» و«معارض»، والنتيجة كانت أن الفقراء والمهنيين من الجهتين زادوا فقراً وزاد الجور والظلم الواقع عليهم أضعافاً مضاعفة... إن إدراك الثنائية الحقيقية يشق طريقه بثبات إلى عقول وقلوب السوريين أياً كانت المواقع التي وقفوا فيها خلال السنوات الماضية، هناك ناهبون وفسادون كبار ومتسلطون قمعيون موجودون في النظام وفي المعارضة على حد سواء، ويخدم بعضهم بعضاً ويتصارعون بدماء السوريين للوصول إلى انتصار أحدهما، أو إلى تقاسم للنهب فيما بينهما، ولكنهما متفقان على أن الشعب السوري ينبغي أن يبقى مقموعاً ومهوباً، وهذا ما بينته التجربة الواقعية التي عاشها السوريون في مناطق سورية المختلفة، وعبر ظروف الأزمة المختلفة.

في مقابل هؤلاء هناك صف عريض من المهنيين العابرين لـ«الموالاة» و«معارضة» وطوائف وعشائر وقوميات وأديان... هؤلاء هم أصحاب المصلحة في التغيير وعليهم وضع أيديهم بأيدي بعضهم البعض ضد ناهبيهم للوصول إلى التغيير؛ هذا هو المعنى

الوحيد الحقيقي لفكرة المصالحة الوطنية.

خامساً: الدعم الخارجي

تخيلت أطراف متنفذة من على جانبي المتراس، ولوقت طويل، أن الخارج يمكن أن يدعم مصالحها ويقوي مواقعها على حساب خصومها المحليين، ولكن الواقع بانت تتضح بأن أحداً من الداعمين الخارجيين لم يكن يهيمه دعم تلك الأطراف المتنفذة، بل هناك مشروعان كبيران بالمعنى الدولي أحدهما: ضد سورية وشعبها بأكمله، وضد وجود سورية من الأساس وضد دورها، وهناك من مصلحته الوطنية، مصلحة الدفاع عن بقائه تتطلب استقرار سورية، وهذا الاستقرار لا يمكن أن يستمر ببقاء الظلم.

إن الكذب والنفاق الغربي بات مفضوحاً أمام السوريين إلى ذلك الحد أن من بقي منبسطاً لسياسات الغرب اليوم هم فقط موظفوه المباشرين، وأما عموم الناس فما عاد ينظري على أحد منهم كلام الغرب والأمريكان تحديداً.

في مقابل ذلك فإن المعسكر صاحب المصلحة الحقيقية في استقرار سورية، وعلى رأسه روسيا والصين، قد أثبت أنه صادق فيما يقول ويفعل، وتمكن من تخفيض الوزن الغربي إلى حدوده القصوى عبر الإصرار على الحل السياسي والقرار 2254 وعبر إنشاء مسار أستانا- سوتشي الذي صمد وسار قدماً رغم كل محاولات عرقلته وبث الشقاق في صفوفه.

سادساً: التنظيم والتمثيل السياسي

بين الأخطاء التي لن تتكرر، تلك التي فرضت من خلالها على السوريين تمثيلات سياسية محددة، ابتداءً بالمجلس الوطني ومروراً بالائتلاف ووصولاً إلى هيئة التفاوض بنسخها المختلفة، وقد أثبتت الوقائع والمواقف أن قسماً كبيراً من هؤلاء لم يكن أكثر من ممثل لمصالح خارجية في سورية، أو في أقل الأحوال سوءاً ممثلاً لمصالح نخب

مالية تحاول مناوئة النخب المالية المتحكمة بالبلاد على نهجها، وآخر همها الشعب السوري ومصلحه وحقوقه.

إن الوصول إلى تمثيل سياسي حقيقي للحركة الشعبية، لن يجري في يوم وليلة، بل هو عملية تاريخية ستأخذ وقتها ومداهها، ولكنها تبدأ حكماً بإزاحة التمثيلات الوهمية البالية، ليحل محلها تمثيلات جديدة أقل وهمية وأكثر قرباً من الحقيقة، وصولاً للتمثيل الحقيقي، وعبر عملية الحل السياسي وخلالها وبعدها... وضمن هذه المراحل كلها ستعود الحركة الشعبية لتقديم قيادات جديدة من صلبها، تقدمها وتختبرها وتبدلها حين تحيد عن الدرب، وبكلمة فإنها ستزداد تنظيمياً بشكل مستمر.

سابعاً: برنامج التغيير

حرص المزاودون والراغبون بدفع الأمور نحو التغيير، على التقليل من أهمية الشعارات المطالبية والاقتصادية الاجتماعية وحتى السياسية، وأصرروا على اختصار الشعارات بشعار الإسقاط، دون أي حديث عما يجب بناؤه، لأن الغرض كان «تداول السلطة» بين الناهبين، وإبقاء المهنيين على حالهم، إضافة إلى أن هدف الغرب كان ولا يزال تفجير سورية وتخريبها كصاعق لتفجير المنطقة ككل وصولاً إلى روسيا والصين.

إن امتلاك الناس لبرنامج التغيير الشامل، بمناحيه المختلفة، الاقتصادية الاجتماعية والديمقراطية والوطنية، هو الصراط الذي يجمعها ويقويها ويمنع ضربها ببعضها بعضاً، ويمنع التلاعب بها، وفي هذا السياق في المدخل الدستوري من شأنه أن يفتح الباب واسعاً أمام النقاش العام والتفصيلي لبرنامج التغيير، وسيفتح الباب لإعادة اصطفاغ السوريين على أساس مصالحهم الحقيقية في وجه ناهبيهم، كخطوة ضمن استعادة سورية لسيادتها وقرارها، في سياق التنفيذ الشامل للقرار 2254، سيادتها، أي: سيادة الشعب السوري!

أحد أخطر المزالق التي أثخنت الحركة الشعبية جراحاً بالتوازي مع القمع المنظم الذي تعرضت له هو انحراف جزء منها باتجاه التسلح

عرفات: هنالك ضغط



أجرت إذاعة «ميلودي إف إم» يوم الثلاثاء 2019/3/14، حواراً مع أمين حزب الإرادة الشعبية، القيادي في جبهة التغيير والتحرير، علاء عرفات، فيما يلي، ننشر «قاسيون» جزءاً من الحوار حول آخر المستجدات المرتبطة بالحدث السوري، بما فيها موضوع ادلب واللجنة الدستورية والجولان المحتمل.

قاسيون

● كيف قرأ ما يجري على جبهة ادلب، خصوصاً أنه حتى الآن لم تصل تركيا وروسيا إلى تنفيذ اتفاق سوتشي الذي نص على منطقة منزوعة السلاح في ادلب؟

ما يحصل حالياً هو تنفيذ لاتفاق سوتشي، فالمجموعات التي ينطبق عليها تصنيف الإرهاب أي: ما يسمى «جبهة النصرة»، وفتح الشام... إلخ» هؤلاء عملياً في الفترة الماضية توسعوا في ادلب، البعض يقول: إنهم أصبحوا مسيطرين 75% من مساحة ادلب، والبعض يقول 90%، هذه هي المجموعات التي ليس لها علاقة عملياً بالاتفاق، ولا نقول إنها راضية أو موافقة، لأن موافقتها أو رفضها لم تكن مطروحة باعتبار أن الأطراف المصنفة إرهابية ليست مدعوة أن تكون طرفاً في اتفاق سوتشي.

ما يجري الآن بالمعنى العسكري هو الضغط من أجل تنفيذ هذا الاتفاق. الظاهر أن الطرف التركي غير قادر على إخضاع جبهة النصرة لتنفيذ الاتفاق كما كان يتعهد سابقاً، لذلك يتم إخضاعها الآن بالمعنى العسكري، وبالتالي، فالمستقبل القريب بالنسبة لادلب هو تنفيذ اتفاق سوتشي.

لكن على أرض الواقع نرى دوريات تسيّر للجيش التركي في ادلب وأرياف ادلب إلا يتناهى هذا مع أي توافق روسي-تركي؟ لا أعلم لماذا تقول معلومات ناقصة. لا يوجد دوريات تركية، بل دوريات تركية-روسية مشتركة.

حتى اليوم هنالك إعلان عن وصول رتل عسكري تركي مكون من عدة أليات إلى نقطة المراقبة التركية في قرية شير المغار في ريف حماة الشمالي أيضاً... نقاط المراقبة هي نقاط مراقبة تركية،

أما الدوريات، فالاتفاق صار على أن تكون دوريات مشتركة. هنالك دوريات مشتركة وطيران استطلاعي مسير يستطلع المنطقة. وهذه خطوات عملية لتنفيذ ما اتفق عليه، ولا بد من ذكر أن اتفاق سوتشي هو اتفاق مؤقت كما طرح في حينه عند إعلانه. ماذا يعني مؤقت؟ هذا الذي سيُنفذ أي: فتح الطرقات والمنطقة العازلة مؤقتة، فيما بعد ذاهبون إلى شيء آخر مختلف، وهو من حيث الجوهر خروج الأتراك.

● الفدائف التي نراها في حلب بشكل يومي ووجود الشهداء يومياً هي من هذه المناطق التي يفترض أن يتراجع عنها المسلحون هذا صحيح، وبالتالي التسخين الجاري هو الضغط باتجاه تنفيذ الاتفاق، أي إرغام الفصائل الإرهابية على الخضوع والابتعاد عن المنطقة التي سموها «العازلة»، والروض عملياً للمطالب بإطار تنفيذ اتفاق سوتشي، وما يجري في هذه المنطقة هو عملية معقدة. منذ فترة كانت هنالك تفجيرات أطاحت بالجولاني، صفّي بعض أفراد قيادته أيضاً. البعض يتحدث عن 200 شخص جرت تصفيتهم من فصائل إرهابية خلال الشهرين أو الثلاثة الماضية، وبالتالي، نرى أنه هناك عملية جارية لتفكيك الفصائل الإرهابية من فوق أي: من قياداتها. لذلك نستطيع أن نتفائل.

● هل يمكن أن تكون هنالك أجندة زمنية متفق عليها مع الروسي للوصول إلى تنفيذ الاتفاق، طالما أن هنالك رضا تركي غير معلن عن هذه الضغوط التي تجري على جبهة ادلب وجنوب ادلب؟

ليست لدي فكرة، كل ما سأقوله الآن هو تقدير. تقديري هو: أن وضع ادلب يحتاج من

شهر إلى شهرين للوصول إلى تنفيذ الاتفاق.

● كيف يمكن أن يقرأ الدور الأمريكي فيما يتعلق بجبهة النصرة كسياسة عامة؟

الدور الذي تلعبه جبهة النصرة عملياً بإدارة أمريكية هو تعقيد الوضع، ومنع الذهاب إلى اتفاقات وحلول، هذه نقطة. أما النقطة الثانية، فإن احتدام الوضع في ادلب يؤجل الحديث عن المنطقة الشرقية، لأن هنالك وضعاً آخر في المنطقة الشرقية يتعلق بالأمريكان مباشرة، أي: بالتواجد الأمريكي، وبالتالي، تعقيد الوضع في ادلب وعدم حله يعطيهم وقتاً قبل أن تصبح المنطقة الشرقية هي الموضوع الحاضر على طاولة البحث.

● هل يمكن أن تحمي جبهة ادلب أكثر مما نراه الآن، حرب شاملة مثلاً؟

لا أعتقد أن تكون هنالك حرباً شاملة، من الممكن أن تحمي أكثر، لكن حرباً شاملة من النمط الذي رأيناه لا أعتقد أن الأمور ستسير هكذا.

● الحديث الأمريكي عن أنه ربما يكون هناك وجود جزئي من 100 لـ 200 جندي أمريكي، كيف قرأت حضرتك هذا الموقف؟

هذا السؤال يثير مسألة رئيسية تتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية وتتعلم بالوضع الدولي عموماً ولها تأثير على الوضع السوري. أولاً: هنالك انقسام بقيادة الولايات المتحدة، ولا أقصد الإدارة فقط، فالانقسام عميق وكبير، سواء في المجتمع الأمريكي أو بالنخب الأمريكية التي ليس لها علاقة بالإدارة بشكل مباشر، وأقصد النخب المالية الاقتصادية. اليوم الولايات المتحدة الأمريكية على مفصل اقتصادي. هنالك قوى كانت تحكم أمريكا خلال عشرات السنين هذه الفئات وصلت سياساتها وسلوكها الاقتصادي على النطاق العالمي إلى نهاية المطاف وبدأت تتراجع، والصراع في أمريكا محتدم الآن لذلك موضوع الانسحاب والبقاء

الرمزي مرتبط بهذا الصراع، وهو انعكاس له بالدرجة الأولى، وهو يعكس حالة تخبط أمريكي.

● من يتقدم؟

بعض الفئات تريد أن تُنجز عملية تراجع الأمريكي، أي: جناح ترامب ومن يمثله. الأمريكيان متفقون على أنه أصبح وقت التراجع ولا خلاف على هذه النقطة، لكن الخلاف كيف سيكون التراجع وسرعته؟ لذلك ترامب إلى الآن لم يستقر على إدارته، كل يومين توجد استقالات أو إقالات كانعكاس للصراع. لذلك المستقبل الأمريكي فيما يتعلق في سورية، وليس المستقبل البعيد: هو الخروج، ليس فقط من سورية وإنما من العراق أيضاً، لأن في العراق بدأت الأرضية تتصاعد تجاه رفض التواجد الأمريكي. وبنفس الوقت ما يريده الأمريكي هو فرط ثلاثي أستانا، فالأمريكيون لديهم مشكلة كبيرة أنه نشأ ثلاثي بين روسيا-إيران-تركيا حول الموضوع السوري. وسلوك هذه الدول الثلاث بالمعنى العسكري غير الوضع بشكل ملموس. كيف يمكن فرطها؟ عبر السعي لجر الأتراك إلى مواقف قريبة منهم- وزيادة التناقضات بين أطراف الترويكات وتسعير هذه التناقضات.

الخلاصة: أن الأمريكيين خارجون، والمنطقة التي تكلموا عنها «الأمنة» من وجهة النظر الأمريكية لن تحدث ولن تتم.

● بالنسبة لاتفاق أضنة الذي طرحه الروس، ألا يعتبر فرصة سانحة من قبل الروس لتخليص التركي من هذا المستنقع- مستنقع الشمال؟

بالضبط، إنقاذ التركي من موقف خاطئ، وحل المشكلة. وعلى هذا الأساس أعتقد أنه يمكن تطوير الموقف التركي.

● هل التركي متنبه للشرك الأمريكي الذي تحاول أن ترسمه الولايات المتحدة

لتطبيق اتفاق إدلب



● تصريحات جبر بيدرسون بشكل عام، وهدوءه النسبي في الفترة الأخيرة، لم نر حراكاً جدياً من المبعوث الأممي الجديد، كيف قرأتم ذلك؟
لديه حراك جدي في الحقيقة، سيأتي إلى دمشق خلال الأيام القادمة على ما اعتقد ولديه جولة، هو في الفترة الأولى زار كل الأطراف وبحث وحضر، واليوم لديه حديث موسع بإحدى الجرائد، هذه هي طريقته في العمل أي: يقوم بالاجتماعات ويرى النتائج وبعدها يتكلم، لأنه في وجهة نظره، استباق الأمور يمكن أن يضر، بالتالي هو في هذا الإطار لديه طريقة مختلفة عن دي ميستورا. دي ميستورا كان لديه الكثير من المزاج في الإعلام وأحاديثه الصحفية والتلفزيونية كثيرة.

● هل تتوقع جدولاً زمنياً معيناً لحلحلة هذه الملفات سواء على صعيد اتفاق سوتشي، وتنفيذ اتفاق إدلب، وايضاً على صعيد التوافق مع الأكراد، واللجنة الدستورية؟
من أكثر الأشياء صعوبة أن تضع جدولاً زمنياً لصراعات ذات طابع عسكري - دولي - اجتماعي، ومن الممكن أن يطول، لكن كم سيطول؟ لا أعتقد كثيراً، لأن التطورات العالمية عملياً تسير في اتجاه دفع هذا الملف الذي هو الملف السوري باتجاه الحل شيئاً فشيئاً، يوماً فيوماً تغيرات موازين القوى الدولية تدفع الأمور باتجاه الحل، ماذا تعني تغيرات ميزان القوى الدولي؟ تعني الأمريكي يتراجعون ودورهم السلبى ينخفض، وبالتالي العوامل المعيقة لحل

الأمريكية بإنشاء منطقة أمنة؟
إلى الآن لم يقع به فهذا يعني أنه منتبه، حتى الآن الوقائع تقول: إن الأتراك لم يتورطوا مع الأمريكيين باتفاق حول هذه المسألة، أي: إنهم منتبهون إلى ما يحضره الأمريكيان في هذه المسألة، ويبدو أن جميع الأطراف أصبحت منتبهة.
كيف قرأ الموقف الكردي اليوم وكيف يمكن أن يخلص نفسه من هذه الزوبعة التي فيها؟ الحوار مع الحكومة السورية هذا هو الاتجاه الصحيح، هذا هو الاتجاه الذي يجب أن يذهبوا إليه، وكانوا قد بدأوا به، أعتقد أنهم سيذهبون للمباحثات مع الحكومة السورية، وسينخرطون عملياً بالجهود التي يجري بذلها من أجل الذهاب إلى حل سياسي، لا يوجد خيار آخر، هذا الخيار العملي الوحيد.

● بالنسبة لملف اللجنة الدستورية الذي لم نعد نسمع عنه كثيراً، ما العائق حالياً الذي يواجه هذا المشروع؟
تحقيق اتفاق سوتشي في إدلب يعني تغيير ميزان القوى والذهاب إلى لجنة دستورية، قبل تغيير ميزان القوى شيء وبعد تغيير ميزان القوى شيء آخر، لذلك الآن الخلاف على خمسة أو ستة أسماء. أعتقد أن الموضوع يتعلق بالدرجة الأولى بحل وضع إدلب، فقبل حل وضع إدلب ستبقى كل الأطراف تقول: إن اللجنة الدستورية قريبة وعلى وشك... إلخ، ويجوز أن تتشكل ويجوز أن يتم إعلانها، هذا الحديث يتعلق بتغيرات الوضع على الأرض.

للحصول على توافقات ما لضم الجولان إلى كيان الاحتلال، كيف قرأت ما يجري حالياً، أي: إلى أين ذاهب هذا الموضوع؟
هؤلاء لو كانوا قادرين لكانوا فعلوها منذ زمن، وكانوا أخذوا قراراً بمجلس الأمن والأمم المتحدة. الآن لا مجلس الأمن ولا الأمم المتحدة أعطوهم مثل هذا الكلام، لذلك يبحثون عن مخرج ما للضغط. الجولان لن يضم إن أخذوا الطابو أو لم يأخذوه، وافقت الولايات المتحدة أم لم توافق.

الموضوع السوري كل يوم تنخفض، لذلك يحق لنا أن نتفاءل، وبالتالي الحديث عن جدول زمني لهذه القصص عملية صعبة في الحقيقة.

● المذبح: سؤالي الأخير يتعلق بالجولان المحتل وزيارة ننتباهو برفقة سيناتور أمريكي إلى الجولان المحتل ومحاوله الكيان تغيير بيانات الأراضي في الجولان المحتل ونقلها إلى الطابو ومحاولات السيناتور الأمريكي

«أستانا».. نواة منظومة إقليمية!



المرحلة والضرورة، وإن كانت البداية في سورية فإن «القادم أعظم»!

«التوتير يستهدف أستانا»

من هنا يمكن فهم حجم الجهود «الغربية - الأمريكية» المبذولة بوتيرة عالية في الأونة الأخيرة لزيادة التوتير في المنطقة. إن «مربط الفرس» في ذلك هو تشكل نواة لمنظومة بهذا الوزن، بعيداً عن أمريكا، وأمام أعينها، ورغم أنها منظومة توجه سهامها الأولى نحو المشروع الأمريكي، وأدواته الإرهابية، وتمهد بسرعة عالية لخروج الغرب من المنطقة بعد أن كانت تمثل ساحة فعله الأساسية في محاولة حل أزمة المستعصية، والتي كانت إمكانات حل أزمته فيها أعلى من إمكانات حلها في أي مكان آخر.

«ترويك أستانا» إشارة إلى ما هو أبعد من سورية، وما هو أبعد من «أستانا» ذاتها... إنها الإشارة إلى مرحلة لا يستطيع فيها الأمريكيون أن يستمروا بإيقاد الأزمات، أو يرسموا حلولها وفق هواهم.

«روسيا - تركيا - إيران» هو توافق إقليمي، وجد تعبيراته الأولى في سورية. لينطلق من وقف إطلاق النار، إلى ملف فصل المسلحين عن الإرهابيين، وصولاً إلى المبادرات السياسية الهامة، كما في مؤتمر سوتشي ومساعي الخطو نحو لجنة دستورية... وليس انتهاءً هنا.

«القادم أعظم»

إن نشوء «منظومة أستانا» الثلاثية، والتي سبق تشكلها تطورات في العلاقات الثنائية بين البلدان الثلاثة الضامنة، تعبر عن توافق إقليمي قد حصل بحدود معينة عبر هذه المنظومة، وما زال ينمو ويتطور ويتثبت. وفي هذا الإطار ينبغي تثبيت أهمية دعم هذا التوافق ولجم كل محاولات نسفه وتأريضه، من خلال إن هذا التوافق ليس طارئاً على المنطقة والإقليم، بل سيتحول شيئاً فشيئاً إلى عنصر سياسي هام في التعبير عن التوازنات الدولية الجديدة، والإقليمية المبنية عليها، وستصاغ مهامه وفق ما تقتضي

وجوهرياً في منطقتنا، وهي المنطقة ذات الملفات الشائكة والأكثر توتراً عالمياً. تولدت لحظة تشكل هذه «المنظومة الإقليمية» انهيار المنظومة الإقليمية السابقة وانخفاض الوزن الأمريكي عموماً وفي المنطقة أيضاً، وما ترافق معه من انخفاض لوزن حلفاء أمريكا في الإقليم، ولكنها استطاعت أن تجمع المتناقضات، لأنها ولدت من الضرورة... ومع اشتداد التهديد الأمريكي للمنطقة، وتحديداً عبر ضرورة خلق خطوات لحل ملف الأزمة السورية، التي تحوّل استمرارها وتفاقمها إلى خطر يهدد الجميع.

وليس من المصادفة أيضاً أن تأتي فكرة «أستانا» بعد تنصل أمريكا من الاتفاق مع روسيا على وقف الأعمال العدائية في سورية، وأن يتقلص تدريجياً نفوذ عدد كبير من الدول التي تدور في الفلك الغربي، والمتدخل في الشأن السوري، وعلى رأسها الدول الخليجية مع كل جولة جديدة من «أستانا».

«أستانا.. أداة دولية - إقليمية فعالة»

تأتي هذه المنظومة تعبيراً مكثفاً عن العلاقة ما بين «الدولي» و«الإقليمي» في السياسة، وتوظف اليوم في رسم إحدائيات الفضاء السياسي الدولي الجديد، الذي تلمية الوقائع الجديدة، تلك الوقائع الدولية التي ظهرت الأزمة السورية كمنقطة فاصلة وهامة في تقييدها، الأمر الذي جعل الأزمة السورية أولى ملفات هذه المنظومة، والتي لن تكون آخر ملفاتنا بالتأكيد... وبهذا المعنى، فإن التوافق الحاصل حول سورية بين الأطراف الراعية

■ احمد علي

منذ إنشاء منظومة أستانا، أنجزت خطوات أولى عالقة في العديد من الملفات المرتبطة بحل الأزمة السورية: الوصول لمناطق خفض التصعيد، واتفاقيات وقف إطلاق النار على أرض سورية واسعة، والفرز الذي أنتجه هذا أخيراً بين المجموعات المسلحة والمجموعات الإرهابية «داعش والنصرة»..

«أستانا» ضرورة!

جاء إطلاق هذا المسار في ظل توازنات دولية جديدة، تسجل فيها القوى الدولية الصاعدة عموماً، وروسيا والصين خصوصاً نقاطاً متقدمة - من حيث الوزن على الساحة الدولية - مقابل الطرف الآخر المتمثل بالغرب وعلى رأسه أمريكا، وانطلاقاً من هذه الحقيقة بالضبط ينبغي فهم «مسار أستانا»، بوصفه شكلاً من أشكال العمل والتنسيق الإقليمي التي تفرصها هذه التوازنات الجديدة...

إن الدول الثلاث الضامنة لهذا المسار، هي روسيا وإيران وتركيا، وتلعب روسيا هنا دور المحرك الدولي الأساس فيه، في حين تعد كل من تركيا وإيران شريكين لهما دور هام أيضاً في الفعل والتأثير بحدود مجالهما الحيوي الذي يتجاوز الحدود الجغرافية المعروفة. وإن محاكمة أولية بسيطة لوزن كلتا الدولتين على الساحة الإقليمية توضح للمتابع والمهتم ما يعبر عنه المسار ضمناً بكونه نواة لمنظومة إقليمية تلعب دوراً هاماً

أطلق ما يعرف بمسار «أستانا» في بدايات العام 2017 بهدف مباشر ومحدد، وهو: التعامل مع الوضع العسكري الناشئ في سورية على إثر الأزمة التي تمر بها، ولعب هذا المسار دوراً محورياً هاماً في دفع عملية الحل السياسي السوري استناداً إلى القرار الدولي 2254. وليس من المصادفة أبداً أن تكون النقطة النوعية في الحل حصلت في ذلك العام نفسه...

لماذا المدخل الدستوري؟



رغم المعوقات العديدة، ورغم التأخر الواضح في انطلاق المسار الدستوري، مسار اللجنة الدستورية المستند للقرار 2254، والذي تبلورت خطوطه العامة في الشهر الأول من العام الماضي في سوتشي، إلا أنه لا يزال النقطة الأولى على جدول أعمال حل الأزمة السورية بجانبها السياسي.

■ مهند دليقان

إذا حاول المرء استعراض المراحل التي مر بها ملف اللجنة الدستورية منذ انطلاقه، فمن الممكن تكثيفها على النحو التالي:

المرحلة الأولى

«من نهاية الشهر الأول 2018، وحتى الشهر التاسع منه»

طوال هذه المرحلة كان الموقف الغربي من تشكيل اللجنة الدستورية موقفاً سلبياً، بشكل علني قبل مؤتمر سوتشي وبشكل أقل علنية بعده. قبل المؤتمر، كثف الغرب عمله لمنع ثلاثي سوتشي من الوصول إلى أية نتيجة سياسية مشتركة؛ إذ بات من الخطير بمكان بالنسبة للغرب أن يمضي التفاهم الثلاثي إلى ما هو أبعد من المسائل العسكرية.

ولكن، بعد أن بات التوافق أمراً واقعاً، بدأت محاولات اللعب لضرب ذلك التفاهم. في البداية جرى تحريض المعارضة القريبة من الغرب على عدم حضور سوتشي، ثم جرى تحريضها على تأخير تقديم قائمتها قدر الإمكان، إلى ذلك الحد الذي ارتفع معه احتمال أن ينخفض وزنها ضمن أي حل قادم إلى حدود صفرية، عندها بات من الضروري أن تقدم قائمتها، وجرى ذلك كما هو معروف بتنسيق بين بعض أقسامها وبين تركيا.

بعد أن تمكن الثلاثي من التوافق على طريقة لحل الإشكالية المتعلقة بثلاثي النظام والمعارضة، بقيت مشكلة الثلث الثالث وعدم وجود توافق تام ضمن الثلاثي حوله، وعندها جرى الانتقال غربياً إلى المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية «من الشهر التاسع

2018 وحتى بداية 2019»

في هذه المرحلة، وبعد القمة الرباعية التي ضمت روسيا وتركيا إلى جانب فرنسا وألمانيا، وجرى خلالها التأكيد على مسألة اللجنة الدستورية، ارتفع الرهان الغربي على تفجير ثلاثي أستانا انطلاقاً من الثلث الثالث، وبدأت التهديدات بالارتفاع إلى حدودها القصوى، وخاصة على لسان جيمس جيفري الذي وصلت به الأمور أن أعلن نهاية مسار أستانا. وقد لعب دي مستورا دوره الغربي كاملاً في تلك المرحلة مساهماً في محاولات رفع الضغط على ترويك أستانا لإبراز عدم توافقه على الثلث الثالث وصولاً إلى سحب الملف من يدها، ليس لكي يجري حله على أيدي آخرين، بل لكي يتم سد الثغرة التي أحدثتها أستانا في الجدار الكتيمة للعملية السياسية، عودة إلى مرحلة المبارزات الإعلامية عديمة المعنى وعديمة الجدوى في جينيف بين طرفين يسيطر على كل منهما متشددون لا يهمهم إن استمرت الكارثة لعشرات الأعوام القادمة.

وكما الحال مع كل سلوك واشنطن خلال العقدين الماضيين، فإن كل توجه تكتيكي تتبناه بغرض بث الفرقة بين خصومها عبر الضغط والعقوبات والتخويف والترهيب، لا يلبث أن يتحول إلى عامل توحيد لأولئك الخصوم؛ ذلك بالضبط ما جرى مع ثلاثي أستانا الذي ما فتئت تفاهماته تزداد عمقاً، وصولاً إلى وضع أسقط في يد دي مستورا فيه حين تقدم له الثلاثي بقائمة منقح عليها للثلث الثالث. وحينها انتقل التعطيل صوب الأمم المتحدة، وبات تغيير دي مستورا بحد

ذاته إحدى أدوات ذلك التعطيل والتأجيل الذي بدأ مستنداً إلى «حق» الأمم المتحدة المفترض في تعيين الثلث الثالث، الذي لم تستطع الدفاع عنه طويلاً لأنه بهتان ظاهر، وجرى الانتقال إلى «التمسك بمعايير ومحددات تشكيل وعمل اللجنة» كوسيلة جديدة للتعطيل.

المرحلة الثالثة

«منذ بداية العام وحتى الآن»

بعد دي مستورا، جرى تجميد الملف مؤقتاً، واختفت فجأة غلواء الغرب الذي كان يهدد بالويل والثبور إن لم تتشكل اللجنة مع نهاية 2018، ودخلنا في مرحلة نقل الملفات من دي مستورا إلى بيدرسن، ومن ثم في مرحلة الجولات المكوكية التعارفية والتحضيرية التي يقوم بها بيدرسن، وصولاً إلى إحاطته الأولى في مجلس الأمن والتي ظهر فيها أن ملف اللجنة الدستورية قد تراجع مرة أخرى ليصبح بنداً رابعاً ضمن خمسة أولويات.

ما الذي يعنيه المسار الدستوري؟

إنّ المواقف من اللجنة الدستورية، وتقلباتها، ليست محض مصادفة، وليست ناجمة عن استخدامهما تكتيكياً كملف يجري الضغط باتجاهه أو يجري تجاهله بين الأونة والأخرى، وإن كان هذا يفسر جزئياً بعض ما يجري ضمن مسار تشكيلها. إنّ اختلاف المواقف من اللجنة الدستورية هو في العمق تعبير عن الاختلاف العميق في طبيعة المهمة المطلوب تحقيقها في سورية لدى كل من واشنطن من جهة ومن موسكو وحلفائها من جهة أخرى. إنّ تغيير الأنظمة باستخدام الساطور وباستخدام الوسائل الحربية والعسكرية، والذي من شأنه الوصول بالبلد المعني إلى حالة خراب عميق تؤدي بوحدته الجغرافية

وبوجوده، بل وفوق ذلك يمكنها ألا تغير النظام حقاً بل تبقى وتغير مساحات عمله ضمن إضعاف شامل للدولة. هذا النوع من السياسات الذي لظالمات اتبعه الغرب ابتداء من الفضاء السابق للاتحاد السوفييتي ووصولاً إلى مناطق متعددة في العالم، لا يعنيه استقرار الدول على الإطلاق، بل العكس بالضبط هو ما يعنيه: التخريب والفوضى.

في مقابل ذلك، فإن روسيا والصين والقوى الصاعدة عموماً، لها المصلحة كلها في الوصول إلى حالة مستقرة تسمح بترجمة الأوزان الاقتصادية العالمية الجديدة أوزاناً سياسية، ولذا يعينها بعمق الوصول إلى استقرار حقيقي.

وفي حالة كالحالة السورية، يعلم القريب والبعيد، أن الوصول إلى استقرار حقيقي لا يمكن أن يتم دون تغييرات حقيقية وعميقة تفتح الباب على كسر البنية التابعة اقتصادياً وسياسياً للغرب، والتي يمثل كل من القمع السياسي والنهب الداخلي أدوات وجودها، بل ومعناها.

لما كان التغيير واجباً، فإن أسلم الطرق في الوصول إليه، هي تفعيل إرادة السوريين الحقيقية، عبر وسائل لها أساس قانوني سلمي، على رأسها قانون القوانين: الدستور. إن دور اللجنة الدستورية، أو المسار الدستوري على العموم، هو دور مفتاحي للوصول إلى تغيير شامل وعميق، ولكن تدريجي وسلس يتجنب مفخخات الغرب ومزالقه، وهي الخطوة الأولى الضرورية لتنفيذ كامل للقرار 2254 الذي يعني في جوهره شيئاً واحداً: أن يقرر الشعب السوري مصيره بنفسه.

■ رئيس وفد منصة موسكو وعضو هيئة التفاوض السورية



إن اختلاف

المواقف من اللجنة

الدستورية هو في

العمق تعبير عن

الاختلاف العميق

في طبيعة

المهمة المطلوب

تحقيقها في

سورية

المزة 86.. أخطار محدقة ودور رسمي متواضع



زادت مخاوف اهالي منطقة المزة 86 بعد أن بدأت تداعيات الأبنية المشادة على عجل فيها، بعيداً عن المواصفات الفنية والهندسية والتصميمية التي تؤمن الحد الأدنى من الأمان والسلامة، تصيبهم بسلبياتها، خاصة في ظل الإجراءات المحدودة والمتواضعة من قبل المحافظة.

■ مراسم قاسيون

فقبل عامين تقريباً، ظهر تكهف عميق أدى لانهايار أرضي في المنطقة، كانت من نتائجه المباشرة إخلاء بعض الأبنية المحيطة به، وذلك حرصاً على سلامة المواطنين، وفي بداية العام تداعت دعوات أحد الأبنية مهددة بانهاياره، وقد تم إخلاء البناء من قاطنيه أيضاً، ثم جرت عمليات هدمه من قبل المحافظة.

احتمالاتها سوء شبكة الصرف الصحي في المنطقة، حيث تتسرب المياه المالحة إلى التربة والأساسات المقامة بها، والتي من المفترض أن تحمل كتل الأبنية المشادة عليها.

مع الأخذ بعين الاعتبار، أن عدد القاطنين كبير، غالبيتهم من أصحاب الدخل المحدود والمفقرين.

إجراءات رسمية متواضعة

محافظة مدينة دمشق التي رصدت كوارث بعض القاطنين في المنطقة استناداً إلى مطالب المواطنين، وخشيتهم من نتائج كارثية لا تحمد عقباه، قامت بعمليات إخلاء للمباني المهتدة بالانهيار، وقررت القيام بهدم البعض منها حرصاً على سلامة المواطنين، وذلك استناداً لعميات كشف فني من قبل لجان تم تشكيلها لهذه الغاية.

وقد قدمت المحافظة لمن تم إخلاؤهم مؤخراً من البناء المهتد بالانهيار في المنطقة تعويضاً مالياً وقدره 150 ألف ليرة لكل عائلة، مع قيمة بدل إيجار لمدة 6 أشهر فقط، دون أية وعود بتجديد هذه البدلات لاحقاً.

وكان قد سبق لها أن أسكنت من تم إخلاؤهم من المنطقة التي ظهرت فيها حفرة انهدمية كبيرة، في بيوت تابعة لها في منطقة مساكن برزة، بموجب عقود إيجار لمدة 6 أشهر لقاء بدل شهري بقيمة 5 آلاف ليرة، حيث تم تجديد هذه العقود لمرة واحدة فقط، ولا يعلم هؤلاء ما مصيرهم لاحقاً، علماً أنهم مازالوا يشغلون هذه البيوت، وأن عدد البيوت التي تم تشميعها في حينه هو 25 منزلاً.

خطر مستمر

ربما لا تختلف منطقة المزة 86 عن سواها من مناطق المخالفات والعشوائيات الموجود في مدينة دمشق وفي محيطها، أو في بقية المدن والمخالفات، لا من حيث الاكتظاظ السكاني الكبير، والذي تزايد خلال السنوات القليلة الماضية، بسبب استقطابها للمزيد من المفقرين والمهمشين ممن شردتهم الحرب، ولا من حيث الخدمات المتردية، والأهم من حيث بنية ومواصفة الأبنية المشادة فيها، البعيدة عن أدنى معايير الأمان الهندسي والفني والصحي.

لكن، لعل الاختلاف البين هو ما تم رصدته خلال الفترة القريبة الماضية من مأس في المنطقة، تمثلت ببعض الانهيارات في قواعد بعض الأبنية ما أدى إلى تفرغها من قاطنيها، ولانجراف في التربة مشكلاً انهدماً كبيراً كانت نتائجه أيضاً تفرغ بعض البيوت من قاطنيها، والخطر ما زال يهدد ربما بعض الأبنية الأخرى في المنطقة، والتي تتزايد مفاعيله مع كل هطول مطري، خاصة في ظل الحديث عن احتمال نشوء تكهفات جديدة تهدد سلامة الأبنية فيها، والتي تزيد من

قبل أن تقع الفاس بالراس

ولا أحد يعلم كم من الأعوام ستتقضي ريثما يوضع المخطط ويتم اعتماده، وكم غيرها ستتمضي لوضعه بالتنفيذ، وكيف سيكون حال التوسع في الأبنية المشادة فيه كمخالفات، والتي لم تقف حتى الآن.

فهل ستتكتفي المحافظة بالإجراءات المحدودة أعلاه؟ أم أن من واجبها أن تقوم عبر لجنة السلامة العامة لديها بالكشف على الأبنية في المنطقة، دون انتظار شكاوى المواطنين بهذا الصدد، واتخاذ ما يلزم بشأنها قبل أن «تقع الفاس بالراس» مجدداً على غفلة من الزمن، مع ما قد ينجم عن ذلك من مأس جديدة بحق المواطنين!

ولعل الأهم، هو: وقف استمرار المخالفات في المنطقة، والتي تزيد من أعداد القاطنين المهتمدين بسلامتهم فيها، مع الإسراع بإنجاز المخططات التنظيمية ووضعها بالتنفيذ، مع ضمان الحقوق.

الإجراءات المتواضعة أعلاه من قبل المحافظة لا شك أنها حالت دون تسجيل كوارث على مستوى الإصابات البشرية في المنطقة، لكنها لم تمنع الكوارث الأخرى على مستوى المعيشة والاستقرار لمن تم إخلاؤهم في ظل المصير المجهول الذي ينتظرهم، بحسب ما ورد أعلاه، ولا تكفي للحيلولة دون درء الأخطار المهتدة للكثير من الأبنية المشادة في المنطقة مع قاطنيها، بسبب بنيتها، وبسبب طبيعة الأرض المقامة عليها، والأهم بسبب الجشع الذي يستقطب المزيد من الإنشادات المخالفة في المنطقة بغية جني المزيد من الأرباح في جيوب بعض المنتفعين والفاسدين على حساب الفقيرين وسلامتهم. وبحسب التصريحات الرسمية فإن المحافظة ستباشر بإعداد المخطط التنظيمي لمنطقة 86 في بداية عام 2022 وتنتهي في آخره،

هل ستتكتفي المحافظة بإجراءاتها المحدودة أم من واجبها القيام عبر لجنة السلامة العامة بالكشف على الأبنية في المنطقة دون انتظار شكاوى المواطنين

المناسبات وسياسات البؤس المعمم



وبعيداً عن تقييمه، يعتبر دليلاً فاقعاً وواضحاً على ما سبق ذكره حيال واقع الأجور والضروقات، فمبلغ الـ 50 ألف ليرة الذي يعتبر أعلى من متوسط الأجور الرسمي، سيتم تقسيطه على 10 أشهر، وبخمس فدية ليس إلا!

فهل من بؤس معلوم ومعمم رسمياً أكثر من ذلك؟!

وبكل اختصار، فهي أن السياسات الحكومية نفسها هي التي عمدت إلى تجميد الأجور وصولاً لما آل إليه حال المستوى المعيشي لعموم المواطنين الذين أصبحوا مفقرين ومعوذين، بسببها وبسبب بقية السياسات المتبعة الأخرى.

ولعل مثال فتح باب التقسيط للمعاملين في الدولة وفقاً لما ورد أعلاه من قبل السورية للتجارة، وأيضاً بغض النظر عن دورها

برغم استمرار أهميتها واستمرار رغباتنا بإحيائها مع تقديم الهدايا الرمزية بها للمحتفى بهم، حيث باتت غالبيتها تقتصر على تقديم عبارة «كل عام وأنتم بخير.. مع أعياد التمنيات» فقط لا غير، بسبب قصر ذات اليد، بل بدأت بعض المناسبات والأعياد تدخل في بوابة النسيان بسبب مشاغلنا ومشاكلنا وأزماتنا اليومية، وما تُفرخه من ضغوط نفسية، تنسينا أسماءنا أحياناً.

وبعيداً عن الخوض حول أسعار السلع المعروضة في الأسواق بهذه المناسبات مع تفاصيلها المرتبطة بالنوعية والجودة والمكان، فلا الأوكازيونات والدعيات، وبغض النظر عن جديتها وصدقها، ولا فتح بوابات التقسيط على الأجور الهزيلة، قادرة على تغيير سلم أولويات الإنفاق الأسري، الذي أصبح موجهاً فقط للضرورة والضروري جداً فقط لا غير.

فجاجة رسمية

أما الفجاجة الأكبر من كل ذلك،

لكن واقع الحال يقول: إن الأسواق الرائدة لا يمكن لها أن تتحرك بما تشهته رغبات أصحاب المحال والتجار، أو كما ترغب به السورية للتجارة، وذلك لسبب أصبح واضحاً وضوح الشمس يتمثل بمستوى المعيشة المتردي في ظل تدني الأجور الحاد، مع الكثير من الأسباب الأخرى المرتبطة بالعنوان نفسه، إن كان على مستوى انخفاض معدلات الاستهلاك لكافة السلع، بما في ذلك الغذائية منها، أو توجيه الإنفاق لما هو أكثر ضرورة للبقاء، على مستوى الغذاء والدواء والكساء والخدمات .. بحيث أصبحت المناسبات الاحتفالية في آخر سلسلة الإنفاق الأسري، بغض النظر عن كل ما يمكن أن يقال عن أهميتها ومقدار ما تحمله من تقدير واهتمام بأصحابها، أو ما تمثله من قيم.

مناسبات تفقد بريقها

وأخرى إلى النسيان النتيجة مع الأسف، أن مناسباتنا واحتفالاتنا فقدت بريقها ووهجها،

وكذلك كانت تلك المناسبات فرصة أمام السورية للتجارة لتقديم عرضها للعاملين في الدولة، والمتضمن فتح باب التقسيط على التشكيلة السلعية المتوفرة في صالاتها بمبلغ 50 ألف ليرة، على أن يتم تسديدها لمدة 10 أشهر، وذلك خلال شهر آذار الحالي.

خارج سلسلة الإنفاق

الاحتفال بهذه المناسبات، كما غيرها من المناسبات الأخرى، يعتبر جزءاً من تقليد اجتماعي متوارث، وهي فرصة اجتماعية سنوية للتعبير عن التقدير والاهتمام المجتمعي والفردية، بالأمر وبالمعلم، وقد لا يقتصر هذا التقدير والاعتراف بالجميل بما يتم تقديمه من هدايا فقط، بل من خلال إقامة الاحتفالات أيضاً، سواء كانت جماعية في المدارس والصفوف للمعلمين، أو في البيوت بكامل أفراد الأسرة للأمر رب الأسرة، وحتى أحياناً لمن هم بمثابة الأمهات في بعض الأسر.

لا شك أن مناسبات عيد الأم والمعلم، التي نعيش أجواءها «المبهجة» خلال الأسبوع الحالي، تعتبر فرصة مؤاتية للتجارة، عسى يتحرك الركود الحاصل بالأسواق من خلالها، حيث تسابقت المحال التجارية في الإعلان عن التنزيلات على بعض بضائعها وسلعها، وخاصة محال الألبسة الجاهزة والجزادين والكنادر، بغاية استقطاب الزبائن.

بلدة سقبا.. قصة شكوى وضغط مثمر



وصلت إلى قاسيون قصة شكوى أهالي بلدة سقبا في ريف دمشق حول تراكم الأنقاض والأتربة في البلدة، حيث تقدم هؤلاء بعريضة موقعة من عشرات الأهالي إلى البلدية تتضمن ما يشكونه جراء استمرار تواجد هذه الأنقاض.

قاسيون

التي تحول دون وصول هؤلاء لحقهم بترحيل الأنقاض والأتربة من قبل البلدية، حيث كانت المبررات المساقة من قبله تتمحور حول «عدم توفر الآليات - عدم توفر المحروقات - نقص الموارد وضعف الموازنة المرصودة - قلة العاملين - عدم وجود مكب...» وانتهى اللقاء بعدم استلام العريضة، مع عدم تقديم أية وعود لحل هذه المشكلة، بالرغم من عرض تقديم المساعدة من قبل هؤلاء كشكل من أشكال العمل الأهلي بالتعاون مع البلدية! بالمقابل قال الأهالي: إن عمليات ترحيل الأنقاض والأتربة جرت في بعض الأماكن من البلدة، وذلك في بعض الأحياء وأمام بيوت بعض المتنفذين في البلدة وفي الشوارع المؤدية لها فقط، وتساءل هؤلاء: كيف توفرت الآليات والمحروقات والأيدي العاملة لإنجاز هذه المهام في هذه الأماكن دون سواها؟

وبعد أخذ وردٍ أنهى رئيس البلدية اللقاء وذهب دون تقديم أية حلول، مع عدم اعتراضه من أن يقوم هؤلاء بمراجعة أية جهة كانت.. هكذا!

صدمة تدفع نحو استمرار الضغط

صدم الأهالي من موقف رئيس البلدية تجاه معاناتهم، خاصة وأن البلدية هي الجهة المعنية رسمياً من أجل حلها، أو التخفيف منها بالحد الأدنى، وما زاد الطين بلة بالنسبة إليهم أنه وفي ظل المبررات والنزاع المساقة فإن حال الأنقاض سيبقى على حاله ربما لفترة طويلة قادمة، مع استمرار ما يفتق العين من نماذج التمييز على مستوى الخدمات أمام منازل بعض المحظين من البلدية.

الأهالي، وبحسب ما نقل إلى قاسيون حول قضيتهم، أعلنوا أنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي

وبحسب بعض الأهالي، وبعد المراجعات العديدة للبلدية من أجل مقابلة رئيسها، تم اللقاء معه وجرى طرح مضمون الشكوى مع العريضة الموقعة من الأهالي، لكن المقابلة لم تكن كما يشتهي هؤلاء، حيث لم يستلم رئيس البلدية العريضة، ولم يسفر اللقاء للوصول إلى النتائج المرجوة في حينها، إلا أن التحرك واستمرار ضغط الأهالي من أجل الوصول لحقوقهم بدأ يحرك المياه الراكدة في البلدية على ما يبدو.

تفاصيل

ورد في مضمون العريضة الموقعة من عشرات الأهالي، والتي حصلت قاسيون على نسخة منها، ما يلي:

«نحن الموقعين أدناه سكان وأهالي مدينة سقبا... نعاني من تراكم الأتربة والأنقاض وتشكل الأوحال أثناء هطول الأمطار، مما يتسبب في معاناة الأهالي، وخاصة الأطفال أثناء ذهابهم وعودتهم من المدارس، وكبار السن والعجزة، وأصبحت هذه الأتربة والأوحال مرتعاً للحشرات والقوارض التي تسبب الأمراض.. علماً أن الأهالي قد تطوعوا بتجميع هذه الأتربة والأنقاض في أماكن محددة.. لذا نهيئ بكم بالإيعاز لمن يلزم إزالة هذه الأتربة والأنقاض ونحن مستعدون للمساعدة اللازمة للبلدية».

وبحسب بعض الأهالي، وبعد الكثير من المراجعات من أجل مقابلة رئيس البلدية لتقديم العريضة وشرح معاناة الأهالي، تم اللقاء لكنه كان دون مستوى التوقعات والطموحات، حيث لم يبد رئيس البلدية التعاون المتوقع مع هؤلاء بحينها، مع الكثير من التبريرات

تستمر البلدية في عملها على مستوى ترحيل كافة الأنقاض والأتربة الموجودة في كافة الشوارع والحارات في البلدة، وبدورهم يطلبون من محافظة ريف دمشق تقديم ما يلزم من مساعدة من أجل تذليل بعض الصعوبات التي تحول دون استكمال هذه المهمة، أو غيرها من المهام المتعلقة بالواقع الخدمي في بلدتهم.

قاسيون، تضم صوتها إلى مطالب أهالي مدينة سقبا المحقة، وتؤيد ما ورد بمضمون شكواهم وقضيتهم، خاصة وقد أبدوا الاستعداد لتقديم المساعدة اللازمة من قبلهم، وتهيب بمحافظة ريف دمشق أن تقوم بدورها وواجبها على مستوى التخفيف من معاناتهم، ومتابعة عمل البلدية بما يؤمن حقوق هؤلاء دون تمييز ومحاباة، مع تقديم ما يلزم من تسهيلات على مستوى الآليات والمحروقات وغيرها من المبررات التي يمكن أن تحول دون تمكن البلدية من استكمال عملها وتنفيذ مهامها.

برسم بلدية سقبا ومحافظة ريف دمشق.

في ظل استمرار معاناتهم، وفي ظل عدم تجاوب البلدية معهم، لذلك كانوا قد عقدوا العزم على أن يقدموا المعروض مع شرح أوجه معاناتهم إلى محافظة ريف دمشق، كونها الجهة المسؤولة إدارياً وخدمياً عن البلدة كما غيرها، كما عن متابعة عمل البلدية ومهامها، عسى يجدون أدناً صاغية ومتجاوبة، تحول دون استمرار أوجه معاناتهم.

وبحسب هؤلاء، يبدو أنه قد تسرب خبر احتمال لجوء هؤلاء إلى محافظة الريف، فما كان من البلدية إلا أن حركت آلياتها التي كانت متوقفة، وتوفرت لها المحروقات اللازمة لعملها، كما تم إيجاد المكب للأنقاض، وتوفرت الأيدي العاملة، كل ذلك بقدرة قادر بين ليلة وضحاها، حيث بدأت البلدوزرات عملها في ترحيل الأنقاض من بعض الشوارع!

مطلب محق

الأهالي، وبغض النظر عن حيثيات قضيتهم مع بلديتهم، ما يعينهم الآن كمطلب هو أن

كيف توفرت الآليات والمحروقات والأيدي العاملة لإنجاز المهام في بعض الأماكن دون سواها؟



تظهر تلك الإعلانات لدينا، لذا لجأ الشبان إلى شكل تقليدي منها دون وساطة هذه المواقع واتفاقياتها.

أما أهم ما يمكن أن يطرح على هذا الجانب من أسئلة فهو: ترى كم ستتكلف المؤسسة العربية للإعلان لقاء تمكنها من رصد حالات الإعلان عبر صفحات الفيسبوك من أجل جني بعض المكاسب الإضافية، سواء على مستوى البرمجيات والتجهيزات، أو على مستوى الكادر الذي سيفرغ للعمل بهذا الشأن، وهل من جدوى اقتصادية حقيقية مرجوة من ذلك، أم أن التضيق بحد ذاته هو الهدف؟!.

تقنياً ولا مراقبة، سوى عبر آلية الشكوى أو «الضبط المباشر».

ومن الجدير بالذكر، أن الفارق ما بين سورية ودول الخارج بهذا الشكل الإعلان هو آيته، فعموماً تقوم الصفحات في الخارج بالإعلان وتحقيق المردود عبر «اليوتيوب» أو «الفيسبوك» أنفسهم بوصفهم وسيطاً بين الشركة المعلنة باتفاقيات موقعة فيما بينهم، ومستخدمي الصفحات عبر فتح الخدمة لهم بمقابل نسبة من أجور الإعلان تتضمن قيام هذه المواقع بتصميمها بنفسها... أما في سورية وبسبب العقوبات الغربية عموماً فإن هذه الخدمة بهذه الآلية غير متاحة، ولا

إلى الشركات، وبأشكال محدودة داخل هذه المواقع كالنص المكتوب، أو صورة، أو شريط ضمن مقطع فيديو مصور، لا تؤثر بشكل من الأشكال على أنشطة الإعلانات المحلية بمؤسساتها وشركاتها الطرقية والتسجيلية «الراديو» والتلفزيونية.

ضيقة عين

من حيث المبدأ وللموضوعة بالحد الأعلى فبإمكان المؤسسة العربية للإعلان القيام بالمنافسة مع هذا الشكل الجديد الذي سبقهم إليه هؤلاء الشباب وفرضوه، رغم فجاجة الأمر وضيق العين من جراء ذلك، لكن أن تصل حدود المضاربة وفرض رسوم أو ضرائب عليهم، فهذا يندرج بإطار المحاربة والاحتكار بذريعة «تحسين المستوى الإعلان» ذلك، وكأن إعلاناتنا الطرقية والمرئية ختمت المواصفات العالمية من حيث جودتها ناهيك عن تنظيمها العشوائي بما تحمله من تشوّه بصري وسمعي، ولم يبق سوى مواقع التواصل تلك «جباية» رغم تأكيدهم عكس ذلك أما من حيث الإمكانية، ورغم أمنية المؤسسة بقيامها بهذه «الجباية» رغم رفضها لهذه المفردة، إلا أنها غير قابلة للحصر والتنفيذ لا

حتى «فيسبوك» لم يسلم

مراسل قاسيون

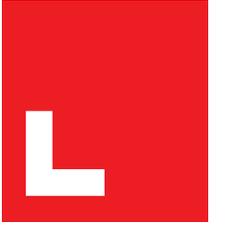
حيث أوضح مدير المؤسسة أيمن الأخرس عن بدء العمل على مشروع إطلاق «منصة إلكترونية» للمؤسسة تساعد في التحكم بالإعلانات عبر الإنترنت وتطبيقات «الواتساب والفيسبوك» في سابقة من عصرها بالعالم... فلم نسمع حتى الآن عن أية دولة تقوم بفرض تسعيرة أو ضريبة على الآخرين من أفراد ممن يقومون ببناء «صفحات الفيسبوك» و«منشورات» إعلانية بغاية تحصيل مردود منها!

وسيلة تخفف من أثر البطالة المفروضة

في ظل ارتفاع نسب معدلات البطالة حول العالم، وفي سورية خصوصاً، قبل الأزمة وتضاعفها من خلالها، أوجد الشباب وسيلة جانبية للعيش تتمثل بالأنشطة التسويقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل فردي أو جماعي، حيث ينشئ أحدهم «صفحة» أو «مجموعة» ويسعى لتكبير قاعدتها من متابعين ثم يعن عن استعداده لنشر محتوى إعلاني ضمن صفحته، ويروج لهذا الأمر بدءاً من محال تجارية صغيرة هنا وهناك وصولاً

أعلنت المؤسسة العربية للإعلان عن قيامها بدراسة لتقاضي تعرفه عن إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها «الفيسبوك»، ضمن خطة «لتحسين المستوى الإعلاني وقيمتته شكلاً ومضموناً»...؟

العقوبات تحاصر السوريين وتفتح شبكة فساد محلي- دولي



■ عشتار محمود

رهن الحاجات للمتنفذين والوسطاء

أسوأ ما في العقوبات هو استهدافها جهاز الدولة، بغرض خنقه. حيث أصبح ممنوعاً بموجب العقوبات، على الجهات والأجهزة الحكومية السورية أن تتعامل مباشرة في السوق الدولية. حيث تتمتع المصارف والشركات عن المجازفة بالتعامل معها، خشية من رصد تحركاتها أمريكياً، عبر منظومة الرقابة المالية الأمريكية القادرة على مراقبة حركة الدولار عالمياً. وعليه فقد أصبحت الحكومة لا تستطيع القيام بعمليات الشراء والتعاقد مباشرة، إلا مع أطراف مستعدة لخوض هذه المخاطرة.

وينتج عن هذه العملية أن جهاز الدولة في ظروف الحرب، وبدفع من مصالح المتنفذين وكبار الفاسدين فيه، يبحث عن شبكة غير معلنة من رجال الأعمال تتوسط لتأمين حاجات سورية من السوق الدولية، ليكون هؤلاء من أصحاب «الثقة والنفوذ». ويستوردوا لنا القمح، أو المحروقات، أو المعدات أو أية بضاعة أو خدمة أخرى، ويجني الطرفان الكثير بالمقابل.

إن شبكة العقوبات الدولية لا تحظر توريد أية مادة عبر رجال الأعمال، ورغم إمكانية تتبع دخول المواد إلى سورية، فإنها تسمح لهؤلاء بإدخالها، مقابل صعوبات ومخاطر في تحويل الأموال والنقل.

ليكون الأمر على الشكل التالي: يتعهد فلان الفلاني، بتأمين شحنات القمح أو المازوت، مدعوماً من شبكة الفساد الكبير في جهاز الدولة، ويطلب تكاليف أعلى من السعر العالمي، وهذه المبالغ الإضافية الكبيرة على كل طن مستورد سورية، تذهب محاصصة بين أطراف السوق الدولية التي تم الشراء منها، وبين الطرف المحلي وداعميه ممن استلموا استيراد الحاجات الأساسية. أما الدفع فيتم عبر المال العام، الآتي مما يجنيه السوريون.

هذه الآلية المستمرة منذ 8-9 سنوات، تؤدي إلى ترسيخ علاقات بين السوق الدولية التي منحها منظومة العقوبات السياسية فرصة لتستغل وضع السوريين، وبين كبار المتنفذين في جهاز الدولة وأمراء الثراء والحرب، والنتيجة، تعاقد وتوافق بين الفساد الدولي والمحلي، وتهيمش دور جهاز الدولة، وحرمان السوريين والربح من كارتهم.

الأمثلة كثيرة، كأن تحرر فرنسا لنا حسابات مالية، وتبيعنا قمحاً عبر وسيط بسعر وصل إلى 500 يورو للطن في 2013، أو أن يستورد الوسطاء قمحاً من الائتماني الإيراني بسعر أعلى من السعر العالمي بـ 60 يورو بالحد الأدنى. ويتبين أن المشتقات تستورد بتكاليف إضافية تشكل 20-43% من التكلفة العالمية، كما صرح الحلقي رئيس مجلس الوزراء

تستمر العقوبات الغربية المطبقة على سورية لعامها التاسع على التوالي، ولكن رغم تجددتها سنوياً، إلا أنها لا تلقى الكثير من الصدى... فلا يحتسب أحد تكاليفها على السوريين، ولا يتحدث أحد عن طرق تجاوزها، ولا يأتي ذكرها إلا كذريعة رسمية في وجه الحرمان الذي يعانيه السوريون! ولكن العقوبات التي تقطع العلاقات الرسمية، تفتح أيضاً مسارب خلفية لبناء علاقات أخرى...



بإيجاد منظومات مصرفية وتجارية رسمية بين جهاز الدولة السوري، والدول المتعاونة سياسياً والتي تواجه عقوبات الغرب. لتتم عمليات التبادل مباشرة بعملات وآليات عدا الدولار، ولينخفض أثر العقوبات وكلفها الإضافية، فنستورد القمح دون وسيط وبالسعر العالمي بعلاقة مباشرة بين مصرف حكومي سوري، وآخر روسي مثلاً، وكذلك المشتقات. وليتم الدفع لهؤلاء الشركاء الروس أو الإيرانيين أو غيرهم، من المبالغ التي تجبى من السوريين لقاء هذه المواد، دون هوامش أرباح عالية. تلك المبالغ التي كان يجيبها جهاز الدولة من السوريين، لقاء الخبز والمشتقات والخدمات، ويدفعها للوسطاء بذريعة تأمينهم الأساسية! ممولاً بهذه العملية شبكة الفساد الدولي والمحلي، من حيث يدري أو لا يدري. المنطق يقول: إن ما من شيء وقف عائناً جدياً في وجه هذه الإجراءات في السنوات الماضية، إلا المصالح الضيقة لطابور الفساد الكبير، الذي يريد أن يكون وكيل جهاز الدولة، وكيل سورية، في ساحة الفساد الدولي الغربية التي تبحث عن تبرزه وتربح منه.

إن المساعدات الإنسانية الغذائية فقط، قد ازدادت بنسبة 900% بين 2013-2016، ولكن كل هذا «التدفق الغذائي» المفترض، لم ينعكس انخفاضاً في أسعار الغذاء في سورية، التي بقيت العنصر الأكثر ارتفاعاً من حيث الأسعار ضمن مكونات سلة الاستهلاك السورية. فالمساعدات ولحد بعيد تحولت إلى تجارة استيراد وشبكة توزيع للربح، أيضاً من الكارثة الإنسانية السورية.

ليكون المستفيدين من أرباح العقوبات، هم ذاتهم المستفيدين من أرباح المساعدات الدولية. وهاتان المنظومتان تشكلمان إطار علاقات سياسية واقتصادية، وشبكة تعاقد عابرة للحدود مستمرة لسنوات.

طريق واحد للخروج من العقوبات
الخروج من العقوبات الاقتصادية له طريق واحد ومحدد، عدم التعامل مع منظومة الغرب المصرفية والتجارية، لتأمين حاجات السوريين الأساسية، وإنهاء دور الوسطاء. وعوضاً عن التخفي وراء وجوه رجال الأعمال الذين يعرفهم الغرب، ويتيح لهم حرية الحركة لبعض الوقت، ثم يعاقبهم... ينبغي الانتقال إلى العمل العلني الرسمي، الواضح والصريح.

**أرباح العقوبات
والمساعدات
تشكل إطار
علاقات سياسية
واققتصادية
وشبكة تعاقد
بين الفساد
الدولي والفساد
المحلي.**

إن إجراءات جديّة لتجاوز العقوبات، ستقطع أواصر علاقات الفساد المحلي والدولي، وستلحق خسائر هامة بهؤلاء الوسطاء، ولكنها في المقابل ستبني علاقات صحية مع الشركاء الفعليين لسورية، والأهم: أنها ستقلل من حرمان السوريين واستغلالهم، وتحمي دور جهاز الدولة، وتمنع الفوضى التي ستتحقق حكماً إذا ما بقيت مصالح هؤلاء الضيقة تحدد سياسات «مواجهة العقوبات»!

مليارات الدولارات «مساعدات إنسانية» حفاظاً على الكارثة!



منذ عام 2012 وفي ربيع كل عام يُعقد ما يسمى بمؤتمر دعم مستقبل سورية والمنطقة، أو ما أصبح متعارفاً عليه بمؤتمر المانحين... وهو المؤتمر المعني بتأمين التمويل الدولي للمساعدات الإنسانية للأزمة السورية. المؤتمر الذي يُعقد في بروكسل للسنة الثالثة على التوالي، يحشد الدول والمنظمات الدولية والإقليمية والمحلية، متحدناً بمليارات الدولارات لإغاثة ملايين السوريين..

■ ليلة نصر

17 مليون سوري الهدف المعلن

أعلن المؤتمر أن احتياجات المساعدات للأزمة الإنسانية السورية تبلغ بالمجموع 8,8 مليار دولار. وهذه المبالغ من المفترض أن تكون معنية بالحاجات الإنسانية الأساسية لأكثر من 17 مليون سوري بين داخل سورية وخارجها. موزعة على قطاعين أساسيين، الأول: داخل سورية بمبلغ حوالي 3,3 مليارات دولار. والثاني: للسوريين في الإقليم فيما يسمى خطة الاستجابة الإقليمية 3RP والتي تبلغ 5,5 مليارات دولار. وبينما المبلغ الأول يفترض أن يغطي حاجات 11,7 مليون سوري يحتاجون للمساعدة كما تشير الأمم المتحدة. فإن المبلغ الثاني يقسم إلى شقين: 3,2 مليار دولار لحوالي 5,6 ملايين لاجئ سوري في الإقليم. بالإضافة إلى 2,3 مليار دولار للدول المضيفة، أو كما تسمى دعم المجتمعات المضيفة للاجئين السوريين في تركيا، لبنان، الأردن، والعراق، ومصر.

شبكة من المنظمات والشركاء

الأموال المقدمة من الدول والجهات الدولية، يفترض أن تصل إلى السوريين عبر شبكة الشركاء، من المنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية. فبينما شارك في حوارات المؤتمر 1000 مشارك، كان بينهم 400 من ممثلي المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية. هذه الشبكة تنسق مع الجهات المانحة، وهي دول وشركات وجهات أخرى.. ويفترض أن تجد أوجه إنفاق هذه المبالغ، ضمن إطار خطة الأمم المتحدة.

الأموال لا تتحول إلى أهداف محققة

المبالغ الموزعة في هذا المؤتمر منذ عام 2012، تصل من الدول والجهات المانحة أقل مما يلزم. فعلى سبيل المثال لا الحصر: إن تلك التعهدات لم يتم الالتزام بها في خطة الاستجابة الإقليمية لعام 2018، وبلغ نقص التمويل مبلغاً يفوق الملياري دولار لم يتم تأمينها، وبالتالي كان وصول المساعدات والحاجات أقل للاجئين في الإقليم. وحتى المبالغ المأمونة لا تنعكس تأمينا لتحقيق الأهداف الموضوعية، ففي منتصف عام 2018 أشارت الأمم المتحدة إلى أن جميع قطاعات المساعدات الأساسية لم تسجل إنفاق نصف الاحتياجات لعام مضي، بل تم تغطية نسب أقل من ذلك بكثير... فبينما تضع الخطة عدداً للمستهدفين في

لأكثر من 17 مليون سوري، داخل سورية، ولاجئين في إقليمها... أما «صدق» هذه النوايا، فواضح المعالم، ليس فقط من تقارير الأمم المتحدة التي تشير إلى نقص التنفيذ، بل الأهم ما يتضح من المواقف السياسية لثمة الدول المانحة المشاركة، التي تطبق وتلتزم جميعها بالحصار المطبق على سورية، وتكرر دون توقف الموقف السياسي القائل بعدم المشاركة في إعادة الإعمار إلا مقابل شروط سياسية.

قروض للمساعدات بـ 20 مليار دولار!

البيان النهائي للمؤتمر، أشار إلى أنه استطاع أن يجمع تعهدات بـ 7 مليارات دولار من الدول المشاركة المانحة... كما أشار إلى أن مؤسسات مالية دولية ومانحون قد أعطوا قرابة 20,7 مليار دولار أمريكي وفق قروض ذات شروط ميسرة، دون أن يتضح من سيدفع هذه القروض! والأهم: أن هذه الأموال يفترض أن تستهدف المساعدة الإنسانية العاجلة وتأمين الحاجات الإنسانية

7 مليارات دولار
ستخصص من
الدول المانحة
للمساعدات العاجلة
والملحة لـ 17 مليون
سوري بينما تستمر
العقوبات وعرقلة
الطول!

مليارات دولارات المساعدات الدولية سنوياً، قد تسعف السوريين بسلة أو خيمة أو معيئة طبية أو حلقة مدرسية... وكل هذا ضروري ومفيد، ولكن بالمقابل فإن هذه المليارات تقابلها كل الاستعصاءات الغربية والإقليمية الموزعة في وجه حل الأزمة السورية، وتمر عبر ترسيخ شبكة كبيرة من العلاقات التي تربط المال الدولي الميسر، بالمستفيدين من العقوبات والمهيمنين على توزيع المساعدات داخل سورية وفي الإقليم. شبكة من المنتفعين الذين لا يعينهم إزالة العقوبات أو حل الأزمة طالما أن مئات مليارات الدولارات تتحرك سنوياً في فضاء الكارثة الإنسانية السورية.

16 مليار دولار

مجموع الأموال المنفقة عبر الأمم المتحدة في إطار مساعدات اللاجئين السوريين ودول الإقليم بين 2012-2018.

55%

ضمن عينة درستها الأمم المتحدة على محتاجي المساعدات في سورية، فإن 55% منهم فقط حصلوا على بعض المساعدات أما الباقي فلا!

الأمريكيون يريدون «NO OPEC»

وأوبك تهدد بانتهاء سعر النفط

حلقة جديدة في معركة النفط العالمي، ولكن هذه المرة تقودها الولايات المتحدة وحيدة تقريباً، منذ أن خسرت حلفاءها من كبار المنتجين في حرب النفط نهاية عام 2014... عنوان هذه الحلقة هو تشريع NOPEC.

قاسيون

NOPEC الاختصار الجديد لشعار لا لمنظومة أوبك. فالكونغرس الأمريكي يريد محاربة الاحتكارية! ويفتح ورقة قديمة في التشريع المناهض لمنظمة أوبك... وهي الاحتكار النفطي المكون من مجموعة من أهم الدول المصدرة للنفط العالمي، والذي يحدد سعر النفط إلى حد بعيد، ويتقاسم أسواقه العالمية. تأسس هذا الاحتكار في منتصف القرن الماضي، وعبر مجموعة من الدول النامية المنتجة للنفط. ولم يكن هذا التحالف خارج الرؤية الأمريكية، بل حصل على رعاية دولية من منظمة الـ UNCTAD التابعة للأمم المتحدة، المعنية من جملة ما تعنى به بالمشاركة في اتفاقيات المنتجين العالمية، احتكارية الطابع.

في تلك الأيام كان معظم النفط العالمي ينتج في دول العالم الثالث، المنظمة المؤسسة في مؤتمر في بغداد، خلال أيلول عام 1960، ضمت في حينه: إيران، والعراق، والكويت، والسعودية، وفنزويلا. وأصبحت تضم اليوم 14 دولة، من بينها الجزائر وأنغولا، واليابون، والكونغو، وليبيا، والإمارات، ونيجيريا، وغينيا، والإكوادور إضافة إلى الدول المؤسسة المذكورة سابقاً. وفي نهاية عام 2016، تم توقيع اتفاقية لتقييد إنتاج النفط بين دول أوبك و11 دولة منتجة إضافية من بينها: روسيا والمكسيك وأذربيجان، والبحرين. وأصبحت هذه الدائرة الأوسع تضم 25 بلداً منتجاً، فيما أصبح يسمى opec +.

الولايات المتحدة

لا تريد احتكاراً ليس لها

الولايات المتحدة ليست راضية عن هذا التحالف، الذي لم يعد يناسبها حتى في ظل الهيمنة السعودية عليه، وتحديداً بعد التوسع والمشاركة الروسية الفاعلة وخطوات التعاون النفطية مع السعودية.

وسيلة الولايات المتحدة لتصحيح «هذا الخلل» هو بتحفيز وإنتاج وتصدير نفطها في السنوات الأخيرة. ولأول مرة منذ ما يقرب 70 عاماً في شهر 12-2018، سجلت الولايات المتحدة فائضاً في تجارتها للنفط. وأصبحت مصدراً صافياً للذهب الأسود لتزيد من مكانتها في السوق العالمية. حيث تتلقى الشركات الأمريكية المنتجة الدعم الكامل من الدولة، وبشكل أساسي إعفاءات ضريبية. وفي ظل معدل النمو الحالي لصناعة النفط في الولايات المتحدة في 2019، يمكن للولايات المتحدة أن تحتل المرتبة الأولى من حيث إنتاج النفط، متجاوزة السعودية وروسيا، حيث جاءت على رأس القائمة في أواخر عام 2018. اتجاه آخر لسياسة واشنطن النفطية،

هو خط إضعاف أوبك... وآخر الإجراءات مناقشة مشروع NOPEC. المطروح في الكونغرس منذ عام 2000. وعادة ما كان البيت الأبيض ضد هذا المشروع، ولكن الإدارة الأمريكية الحالية، وترامب يقف معه اليوم، وقد عاد التلويح بهذا التشريع منذ صيف العام الماضي، الذي كان بمثابة تهديد للسعودية لتقليص التعاون النفطي مع روسيا، وإبقاء أسعار النفط منخفضة. ولكن وصول أوبك + لاتفاق حول تحديث شروط اتفاق فيينا، وخفض إنتاج النفط بمقدار 1.2 مليون برميل، أعطى زخماً مجدداً لتنشيط جهود الكونغرس اعتماد NOPEC.

معاقبة أوبك ومن يتعامل معها

إن هذا القانون هو واحد من القوانين الأمريكية التي تدعم النشاط القانوني للولايات المتحدة خارج الحدود الإقليمية، وهو نوع من القوانين التي بدأت تظهر منذ عام 2001. عندما انتزعت واشنطن الحق، تحت ستار مكافحة الإرهاب الدولي، في تقديم ليس فقط الأفراد الأجانب والكيانات القانونية، ولكن أيضاً الدول ذوات السيادة للمحاكم الأمريكية.

مشروع القانون يمنح واشنطن الفرصة لتقديم منظمة أوبك، ودولها الأعضاء إلى «العدالة الأمريكية». وفي هذه الحالة، ينظر إلى المنازعات في محاكم أمريكية. وفي حالة عدم تنفيذ قرارات المحاكم من قبل المتهمين، فإنه سيتم اتخاذ أداة مجرمة للإكراه، وهي العقوبات الاقتصادية. العقوبات التي لا تطل فقط الأطراف المتهمه كدول أوبك فقط، بل الأطراف المتعاملة معها. حتى الآن العديد من الأصوات الرسمية وإدارات في شركات النفط لديها موقف



في السبعينيات، عندما بدأ تعزيز مواقع أوبك.

مفعول عكسي للضغط الأمريكي!

لا يهدف الكونغرس الأمريكي بطبيعة الحال، لمواجهة الاحتكار العالمي للنفط أو لغيره، بل يهدف إلى حل التحالفات التي تنشأ أو تنزاح عن الفلك الأمريكي... ولكن هذه العملية تبدو خطيرة، حتى أن دول الخليج وأحد قادة أوبك السابقين أصدر ما يشبه التهديد لوول ستريت الصامتة حول التشريع المذكور، حيث حذر وزير النفط الإماراتي والرئيس السابق في منظمة أوبك سهيل المزروعى من العواقب الوخيمة للمشروع. قائلًا «سوف تضرب NOPEC إنتاج النفط في جميع البلدان، بما في ذلك الولايات المتحدة، والتشريع سيحل المنظمة ويؤدي إلى انهيار في سوق النفط العالمية».

الأمر الأهم: أن أي ضغط إضافي غربي على أوبك، قد يدفعها سريعاً لتلقف الفرص الأخرى المفتوحة. لتجد لها طرقاً مختلفة لتسعير النفط واستقراره، الأمر الذي فتحت أبوابه الصين في عقود تصدير النفط باليوان المضمون بالذهب. إن خضعة أمريكية مفتعلة في سوق النفط قد تكون غالية الثمن على الجميع وعلى أمريكا أولاً، لذلك فإن المرجح أن تذهب سوق النفط العالمية لتفاوض درءاً للفوضى التي تثيرها الولايات المتحدة مجدداً.

* عن مقال فالنتين كاتسانوف: US WANTS TO CREATE A WORLD OIL CARTEL UNDER THE AUSPICES OF AMERICAN CORPORATIONS

سلبي من طرح مشروع NOPEC. وبينما لا يوافق عليه وزير الطاقة، إلا أن الرئيس الأمريكي لم يعلق وهو من المؤيدين غالباً.

إن اعتماد هذا القانون قد يسبب الفوضى في سوق النفط العالمية. وقد يؤدي إلى تصفية اتحاد أوبك، لتكون هناك زيادة حادة في المعروض من النفط في السوق العالمية، وهو سيؤدي إلى انهيار الأسعار.

تشير تقارير لوكالة بلومبرج إلى أن «وول ستريت صامتة بشأن قانون NOPEC، ولكن قطاع النفط الأمريكي يعارضه بشدة». وكتب رئيس معهد البترول الأمريكي، مايك سومرز، خطاباً إلى الكونغرس في عام 2018 يقول فيه: إنه على الرغم من أن «مشروع القانون سيؤدي إلى تهديد صناعة النفط والغاز الأمريكي بعواقب وخيمة لا يمكن التنبؤ بها».

تهدف الولايات المتحدة إلى إنهاء هذا الاحتكار النفطي، أو ابتزاز قواه الأساسية، وتحديد السعودية. ولكن يرى البعض بأنه يهدف إلى إعادة الزخم لكارتيلات نفطية تقليدية كبرى من شركات النفط الغربية الكبرى التي لا تزال قائمة حتى الآن. فمنذ عام 1928 دخلت شركة رويال داتش شل، وشركة النفط الأنجلو فارسية، وشركة ستاندرد أويل «أكسون مستقبلاً». في اتفاقية غير رسمية للقضاء على المنافسة الشرسة، وكونت كارتل النفط الدولي المسماة أشنكاري على اسم المدينة الاسكتلندية حيث تم توقيع الاتفاقية، وبحلول عام 1932 دخلت جميع الشركات الأنجلو أمريكية، المعروفة بالأخوات السبع في الكارتيل المذكور. وقد احتفظت بالسيطرة منفردة على سوق النفط لعقود، حتى



إذا ما أقر

مشروع NOPEC

قد تحل منظمة

أوبك ولكن

سوق النفط

العالمية قد

تشهد انهياراً في

الأسعار وضرراً

يطال الجميع

بدنا التغيير مشان نعيش



يوم بعد يوم عم نغرق ويتراجع وضعنا من السيئ للأسوأ، إن كان ع مستوى المعيشة، ولا ع مستوى الخدمات، ولا ع مستوى الممارسات الشاذة بواقفنا، وما حدا داير علينا من المسؤولين اللي مو شاطرين إلا بالحكي..

■ نوار الحمصي

يعني المسؤولين بيغرفوا كل المشاكل تماماً ويحكو فيها كثير كثير بس النتيجة هيه هيه.. اللي معو عايش ومترفه ومدعوم ولا ع قلبو هم، وعم ينتف فينا ليل نهار وعلى عينك ياتاجر.. واللي ما معو راحت عليه وع ولادو.. وبعد كل هاد ما في مانع يكون الحق علينا فوق كل السم والدم اللي معيشينا فيه كمان.. المشكلة ما وقفت عند هون وبس.. لك صار في مشكلة أكبر من هيك أنو في كثير ممارسات ومشاهدات يومية شاذة صارت وكأنها أكثر من عادية.. يعني تعودنا نشوف الأطفال عم تتشد بالشوارع بدل ما يكونوا بالمدارس.. وتعودنا نشوف ولاد هربانيين من المدارس وعم يصيعوا بالحدائق أو بالكافيات.. وتعودنا ع أنو تلميذ الابتدائي بدو دروس خصوصي.. وطالب الجامعة بدو يدح ويشغل ويدرس ويتأقم مع نسب النجاح المنخفضة والتفطيش.. وتعودنا ع زحمة المواصلات والتدفيش.. وتعودنا نشوف جرار الغاز عم تدرج بالشوارع وعم يعلوها الخنثارية والنسوان ويرجعوا فيها فاضية.. وتعودنا ع أنو يكون في تقنين وأعطال كهربا.. وتعودنا ع أنو أزمة المازوت بتحل بالسوق السودا.. وتعودنا أنو أي معاملة مصصلحة بتمشي بشوية رشرشة

مفتعلة.. يعني في مين وراها وما بدو يحلها.. مثل كل الظواهر والمظاهر الشاذة اللي في مين وراها كمان مشان يزيد علينا الماسي والمصايب.. طيب وبعدين!! لك العالم كلها صارت بتعرف أنو كل شي صار بدو تغيير من شروشو، مشان ترجع حياتنا إلنا، ومشان نرجع نعيش بكرامة.. وإذا ما صار التغيير بهاد الشكل ما ح نخلص لا من مشاكلنا ولا من أزماتنا ولا من اللي وراها وعم يستفيد منها ع حسابنا وع حساب ولدنا والبلد.. وبالمختصر المفيد بدنا التغيير مشان نعيش.. لأنو هي مو عيشة!.

هلاً إذا منقول أنو الحق ع الحكومات وسياساتها ووطناشها ع مسؤولياتها وواجباتها المتركمة من زمن وزمنة، بيطلع شي فصيح ومزاود ليحط الحق علينا وع الأخلاق والمجتمع، المهم بيعد التهمة عن المسؤولين الحقيقيين عن كل اللي صار وعم يصير فينا.. يعني مثل ما قلنا بالبداية أنو وبعد كل هاد ما في مانع يكون الحق علينا فوق كل السم والدم اللي معيشينا فيه! بكل الأحوال القصة كبيرة كثير.. والشاذ شاذ مو ممكن ينبلع ولو في مين عم يحاول يفرضو فرض حتى يصير وكأنو قدر علينا.. لك المسؤولين نفسهم قالوا أنو في أزمات

قطينة تقرر ناقوس الخطر مجدداً



الكبيرة، البيئية والصحية، التي تعاني منها ليس منطقة قطينة فحسب، بل محافظة حمص بأكملها. فإلى متى ستستمر الحكومة بالتعامل ببرود مع مثل هذه المشاكل الحارة؟ وإلى متى سيبقى المواطنون وصحتهم رهينة هذا البرود؟ إذا منقول أنو الحق ع الحكومات وسياساتها ووطناشها ع مسؤولياتها وواجباتها المتركمة من زمن وزمنة بيطلع شي فصيح ومزاود ليحط الحق علينا وع الأخلاق والمجتمع

«تتوجه مديرية الموارد المائية بحمص بعشرات الكتب الدورية على مدار العام إلى الجهات المعنية في المحافظة وإلى المنشآت الصناعية وذلك بخصوص نتائج تحاليل منصرفات المنشآت الصناعية التي تصرف إلى البيئة المائية حيث تبين النتائج ارتفاع في قيم الـ «سي أو دي» و«بي أو دي» عن الحدود المسموح بها للصرف إلى البيئة المائية حسب المواصفة القياسية السورية ما يهدد بكارثة بيئية». ما سبق أعلاه غيض من فيض مما تم تسجيله خلال العقود الطويلة الماضية حول المشكلة

■ مراسل قاسيون

الرد الرسمي الجارد المنقول أعلاه لا يمكن اعتباره بأنه سيكون الأخير، كما أنه ليس الأول على مستوى البرود الرسمي بالتعامل مع مشكلة بهذا الحجم والتأثير.

كارثة بيئية موثقة رسمياً

بحسب سانا بتاريخ 2018/10/22: «تعاني محافظة حمص من كابوس التلوث الذي بات يورق المواطنين وينذر بخطر داهم تقاوم مع سني الأزيمة وانشغال الجهات المعنية عنه رغم أنها طالما وعدت بإيجاد حلول جذرية لمشكلة بيئية خطيرة عمرها عشرات السنين مصادرها متعددة وتشابكتها معقدة». ونقلاً عن مدير عام شركة الأسمدة في حمص: «معامل الشركة ملوثة للبيئة وبكل المقاييس لكونها تتعامل بالمواد الصلبة والسائلة والغازية، وملوثاتها تشمل الغبار والحموض والغازات، ناهيك عن أن صيانتها مكلفة جداً وخاصة عمليات المعالجة البيئية، حيث إن كل منصرفات الشركة تصب في نهر العاصي مما تسبب بزيادة نسبة السمية فيه نتيجة قلة غزارته وانخفاض منسوب بحيرة قطينة بسبب الجفاف في المنطقة».

وقد أوضح مدير شؤون البيئة في حمص فيما يتعلق بمعمل الأسمدة: «أن مشكلته قديمة جديدة فمنذ عشرات السنين تم طرح أفكار بخصوص إما تحديث تقنية المعمل أو تنفيذ اشتراطات بيئية وتشغيل محطة المعالجة بكفاءة عالية للمنصرفات السائلة والانبعاثات الغازية». وبحسب مدير الموارد المائية في حمص:

يُفتح مجدداً ملف الملوثات التي تنفثها معامل الأسمدة بالقرب من بحيرة قطينة، والتي تؤثر سلباً على المواطنين وعلى البيئة في المنطقة، وهذه المرة على أثر تسجيل العديد من حالات الاختناق والإغماء التي تعرض لها أهالي بلدة قطينة نهاية الأسبوع الماضي.

مشكلة مزمنة وتعامل رسمي بارد

مشكلة السموم والتلوث البيئي الناتج عن معامل الأسمدة بالقرب من قطينة ليست جديدة، بل تجاوز عمرها الزمني 40 عاماً، ومع ذلك وبالرغم من تسليط الضوء على هذه المشكلة طيلة هذه العقود، وبرغم كل الدراسات التي قدمت حيال نتائج التلوث على الصحة والبيئة، وبرغم كل الوعود الرسمية المكررة عن معالجة المشكلة، إلا أن الواقع يشير إلى أن المشكلة تزداد سوءاً، وتزداد معها الالامبالاة الرسمية بالحياة والبيئة. فبحسب الصحيفة أيضاً، ونقلاً عن رئيس بلدية قطينة: «كانت الغازات المنبعثة من الشركة العامة للأسمدة لا تطاق، وقد تسببت بالكثير من حالات الاختناق والإغماء في المنطقة الشرقية من القرية، وقد تحدثنا مع المدير العام للشركة الذي أكد لنا أن لديه أوامر بالتشغيل من وزير الصناعة ومطلوب منا كميات من الأسمدة للمصرف الزراعي، وما عليكم سوى الدعاء ليتغير اتجاه الريح وتبتعد الروائح عن بيوتكم».

على الناس التوقف عن الإعجاب بالغرب الإمبريالي



يتساءل المفكر والروائي الأمريكي أندريه فلتشيك عما يجري في البلدان التي تضررت وتدمرت وسُرفت بالكامل من قبل الغرب، حيث لا يزال كثيراً من الناس يعشقون أوروبا وأمريكا الشمالية.

■ ترجمة وإعداد: رامان شيخ نور
الكاتب: أندريه فلتشيك
الموقع:
countercurrents.org

وهل فكرت يوماً في احتمال أن يكون كل شيء أخبرتك به وسائل الإعلام عن العالم من قبل مجرد كذب وافتراء؟ أنا متأكد من أن لديك على الأقل في المدة الأخيرة، بعض شكوك بعدما أصبح جنون البروباغندا الغربية واضحاً لا يكاد يخفى على أحد. لكن ماذا عن مدى التلقين الذي تعرضت له على أيدي وسائل الإعلام تلك عبر السنين؟ وإذا كنت تعيش في أوروبا أو أميركا الشمالية، فما مدى تلوث أفكارك بسبب كم الأكاذيب الهائل عن كوبا وفنزويلا وروسيا والصين وكوريا الشمالية، ونعم حول إيران أيضاً؟ هل أنت حالة ميؤوس في تخليصها من تلك السموم؟ إذا رأيت الحقيقة أو إذا واجهت الحقيقة، فهل ستظل قادراً على إدراكها، أم ستعتبرها دعاية وأكاذيب لأنها تخالف ما تجرعه عبر السنين؟ وللسنوات، يقول الكاتب: كنت أراقب هذه «الظاهرة»، حتى في أكثر مناطق الحرب والمدن الفقيرة المدمرة. وكثيراً ما صدمت، ولم أكن أعرف كيفية الرد، وكيفية التصرف، وكيف أصف ما كنت أراقبه!

ففي سورية، وبجوار ساحة معركة إدلب القريبة من المواقع القاتلة لجبهة النصرة، في بلد حيث قتل الغرب

وحلفاؤه مئات الآلاف من الناس، صرخ أحد المترجمين: «انظروا كم هي جميلة هذه الأرض! إنها جميلة مثل أوروبا!»

هل نتعامل مع ما يسمى «متلازمة ستوكهولم» هنا؟ على الأرجح نعم. الإنسان يقع في حب معذبه.

ولقرون طويلة، كان الغرب يستعمر، ويغتصب، ويقوم بترويع الكوكب بأكمله، ولقد مات مئات الملايين نتيجة الاستعمار والإمبريالية.

وان أوروبا وأمريكا التي نعرفها قد بنت المؤسسات الثقافية والتعليمية، والمستشفيات، والنقل، والحدائق التي تتفاخر بها، على جماجم الشعوب والنهب المطلق.

فالعبودية والقتل الجماعي والتوسع في الإبادة، والنهب، هي من عززت الغرب، فقام بتعزيز قوته من خلال غسل أدمغة تحت مسمى «التعليم»، والدعاية تحت مسمى «المعلومات»، والترفيه المنحرف للجماهير التي تسكن الدول الفقيرة تحت مسمى «الثقافة والفنون».

ومما يثير الصدمة والسخف: أن أوروبا وأمريكا الشمالية لا تزال محبوبة من قبل الكثيرين، وبشكل خاص في الأماكن التي عانى منها سكانها من استغلال واضطهاد الغرب، تاركة للسكان المحليين فقط الأرض المحروقة والسموم والأحياء الفقيرة البائسة.

يتحدث الكاتب عن سنوات عمله في إفريقيا، ويقول: إنها قارة خضعت بالكامل من قبل المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وبلجيكا ودول أوروبية توسعية أخرى، وتم جلب ملايين البشر من هناك مقيدون بسلاسل وعاملوهم كعبيد.

فنهبوا كامل مواردها، وعرضوا شعبها للإذلال الذي لا يمكن أن تخيله أي إنسان، وأبادوا ثقافتها، ومارسوا عمليات الإبادة الجماعية ضد السكان المحليين في ناميبيا، إلى جمهورية

الكونغو الديمقراطية.

ومع ذلك، فإن العديد من الأفارقة يرون الغرب على أنه «مثال» عظيم.

فأعظم الكتاب الأفارقة يدرسون الآن في جامعات الولايات المتحدة وجامعات المملكة المتحدة، ويرتدي القضاة الأفارقة الشعر المستعار الأبيض الكوميدي، ويبذلون قصارى جهدهم ليبدو مثل نظرائهم البريطانيين.

في ولاية يوكاتان المكسيكية، مباشرة بعد الانتخابات التي جلبت الرئيس اليميني أوبرادور إلى السلطة، سمعت محادثة لأكثر من عشرة من ربات البيوت من الطبقة الراقية في مقهى، كان حديثهن بالكامل عن أوروبا وأمريكا الشمالية: من الإجازات في إيطاليا وإسبانيا، إلى الأفلام التي كُن يشاهدنها، والكتب التي كن يقرؤنها.

يؤكد فلتشيك على أن الصين، على سبيل المثال، كان كل شيء لديها تقريباً «غربي» وإن أي شيء «ضد الغرب» كان يعتبر مملاً ورمادياً وعفا عليه الزمن، مرتبطاً بطريقة ما بـ «الدعاية الشيوعية» «حقيقة أن «الدعاية الشيوعية» كانت في الغالب صحيحة، ولم تكن تهم شيئاً».

وبحسب الكاتب سمح هذا الموقف بحصول تسلسل كبير إلى الجامعات الصينية من قبل الأكاديميين الغربيين، وكذلك حقن العدمية الغربية في الفنون والثقافة الصينية، وحتى أسلوب الحياة. في الأونة الأخيرة فقط، تم عكس هذا الاتجاه الخطير، ولكن ليس قبل أن تسبب بالفعل في أضرار كبيرة.

ويلفت الكاتب، إلى أن قوة الدعاية الغربية المعبأة مع تعزيز الفردية المتطرفة والآنانية والنزعة الاستهلاكية، قضت حرقاً على كل الحماسة الموجودة في العالم والإنسانية والمبادئ العليا، من عقول عشرات الملايين من التشيكيين الشباب والبولنديين والألمان الألمان والبلغار، حتى السوفييت.

ويشير الكاتب إلى أنه وبعد التفاعل مع آلاف الأشخاص في إفريقيا وآسيا

والشرق الأوسط وأوقيانوسيا وأمريكا اللاتينية، توصل إلى استنتاج مفاده: أن الغرب غالباً ما يتم الإعجاب به «لمستوياته المعيشة العالية».

وان الإعجاب بهذا النظام العالمي الوحشي والرجعي سيكون بمثابة الإعجاب بترتيب المجتمعات الأوروبية منذ حوالي ثلاثمائة سنة. سيكون الأمر أشبه بقول: «انظروا، الطبقة الأرستقراطية في فرنسا أو إنجلترا كانت في الواقع جيدة، ومتكافئة، ومثقفة وصحية، وعلينا أن نتعلم من كيفية عيشهم، ونصبح نسخة طبق الأصل عنهم».

من أجل أن ينجح الغرب في الحفاظ على مستوى عالٍ من المعيشة، مع كل المزايا لمواطنيه، يجب أن يعاني مليارات من «الأقنان» في جميع أنحاء العالم، وأن يضحو بأنفسهم.

يجب أن يحكم الناس من قبل الأوليغارشية الفاسدة الموالية للغرب، ومن قبل القادة العسكريين والدينيين. فدخل الخليج العربي واندونيسيا والبرازيل الآن بلدان مثالية للغرب: فهم يضحون بفرح وسرور بشعبهم، مما يضمن الازدهار الغربي.

ويرى الكاتب: أن نظرة الغرب بأنه كلما كانت البلدان الأخرى «العالم الثالث» أكثر فقراً، فإنه يعيش حياة رغيدة أشبه بالجنة.

وبصراحة وأمانة، لقد تعبت من هذا الوضع الراهن: «ن الاستماع إلى الإعجاب بتصريحات عن دول أوروبية ودول غربية أخرى في وسط مناطق الحرب الوحشية، والمناطق المنكوبة بالمجاعة، والألغام الوحشية، على ضفاف الأنهار المسمومة وداخل الأحياء الفقيرة».

ويجب أن تعرض جرائم المستعمرين، ويجب تعريف الترتيب المجنون للعالم ثم تحطيمه إلى قطع.

إنهم يكرهوننا، يكرهون أولئك الذين يقاومون، ولكننا ستقوم على أمل أن تكون الحقيقة واضحة بما فيه الكفاية.

إن قوة
الدعاية
الغربية
المعبأة مع
تعزيز الفردية
المتطرفة
والآنانية
والنزعة
الاستهلاكية
قضت حرقاً
على كل
الحماسة
الموجودة
في العالم
والإنسانية
والمبادئ
العليا

الرقص فوق جثة الاتحاد!



كتب المحلل السياسي والاقتصادي الأمريكي، توم لونغو، مقالاً بحثياً في موقع «strategic-culture»، تناول فيه حالة التخبيط التي تسود المشهد في أوروبا، وتحديداً في موضوع الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، الذي يراه الكاتب بمثابة هيكل قام بالأساس لخدمة مصالح المصرفيين المازومين.

إعداد: قاسيون

تبدو واضحة للعيان مشاكل وأزمات الاتحاد الأوروبي، وخاصة تلك المتعلقة ببريطانيا وانسحابها العويص. خاصة وأن هذا الانسحاب قد ساهم في تعرية، أولاً؛ المؤسسة السياسية البريطانية المحافظة الفاقدة لديناميكيته وغيور القدرة على الاستمرار، وهي وعلى وشك أن تلتف أنفاسها الأخيرة. وثانياً: الهيكل الأوروبي الأيل للسقوط تبعاً لكونه قام بالأساس لخدمة مصالح المصرفيين المازومين على حساب مصالح الجميع. إن شاييلوك العالمي، ورأسه شاييلوك الألماني فيما يخص الاتحاد الأوروبي، لم يعد قادراً على ادعاء الحق بأرطال لحم الشعوب دون أن يريق دمها. ولم تعد الشعوب التي تم تغييبها لفترة طويلة تقبل براقة هذا الدم. الشعوب التي وجدت في السترات الصفراء التي تجتاح أوروبا ما يعبر عنها من خارج المنظومة. ولهذا وضمن هذا السياق علينا أن ننظر في التحليلات عن قرب لنفهم الصورة الأشمل على مبدأ قطع اللوحات المخفية.

بريكزت بلا صفقة مشهد مرعب للنخب

إذا ما نظرنا إلى ما قاله جون بيبلي من «مجموعة بروجرز» بأن المستشار الألمانية أنجيلا ميركل هي في الحقيقة من كتبت اتفاقية بريكزت-الانسحاب البريطاني من الاتحاد الأوروبي- فلن يبدو صادماً لنا إذا ما كنا من متتبعي دراما بريكزت أن نفهم سبب خذلان البرلمان البريطاني مرتين لرئيسة وزرائه تيريزا ماي. لا يريد الاتحاد الأوروبي لبريكزت أن يحدث. وإن كان لزاماً حدوثه فسيكون من المقبول أكثر أن يتم رفض الصفقة التي قدمتها السيدة ماي من قبل مجلس العموم. لا أحد حلم بهذه النسخة من بريكزت، لا ناخبو حزب العمال المتساهلين وبالتأكيد ليس المتعصبون

أصحاب شعارات «السيادة الوطنية». إن هذه النسخة هي باختصار خيانة لكل شيء وطني في جوهره. والحال التي وصلت إليها السيدة ماي ووزراؤها هي ببساطة مخزية. لقد أخطأت السيدة ماي، وكذلك السيدة ميركل، في حساباتهما عملاً يمكن للشعب البريطاني أن يقبله. من الواضح أن كليهما لم تفكرا إلا في نوع النفوذ السياسي الذي يمكن أن تستخدماه في مجلس العموم، والذي قد يجبرهما في نهاية المطاف على الرضوخ للعرض المرعب: بريكزت بلا صفقة. لكن لا يغركم المظهر، فهذا العرض المرعب سوف ينقلب في أغلبه على ألمانيا التي يترنح نظامها المصرفي بالفعل بسبب الانهيارات الأخرى التي تحدث داخل «كتلة العملات». وكذلك بسبب اقتصادها القائم على التصدير والذي سيعاني إن سيطر البريطانيون على سعر صرف الجنيه الإسترليني مقابل اليورو. فمن أولى النتائج حال حدوث بريكزت بلا صفقة، هو انخفاض سعر صرف الجنيه الإسترليني، وهو الأمر الذي سيكون جيداً جداً بالنسبة لقطاع التصنيع البريطاني الذي يعاني منذ فترة طويلة، وسيئاً على القطاع الصناعي في ألمانيا. ذلك أن المملكة المتحدة هي أكبر سوق يستوعب الصادرات الألمانية. إن حدوث بريكزت دون صفقة هو الخيار الأفضل للمملكة المتحدة سواء من الناحية الاقتصادية أو الفلسفية، لكن الوزراء خائفون حد الموت من حدوث ذلك.

اتحاد بال

لكن الأهم من كل هذا، هو أن ما يحدث هو مجرد عرض لمشكلة أعمق بكثير: إنها الطبيعة غير العملية والثقيلة للاتحاد الأوروبي نفسه. فالألمانيا والنخب التي دفعت تجاه تحقيق هذا المشروع - وهم الذين أدعواهم بحشد دافوس من المصرفيين غير المنتخبين - عازمون بإصرار على عرقلة أي شيء يمنع إكمال مشروعهم.

تحاول ميركل ويونكر اليوم ان يتمسكوا بميزتهم التحكيمية الملفقة على حساب البريطانيين وذلك لحفاظ على اتحاد أيك للسقوط

إن الموجة القومية السياسية المتصاعدة على طول القارة هي النتائج لمحاولات هذه النخب أن تشكل اتحاداً سياسياً ونقدياً يتخطى بكثير الولاية التي منحها الناخبون لها عندما انضموا. يهدد هذا الأمر بتمزيق اتحاد السيدة ميركل. لهذا فإنها، هي وجماعتها في بروكسل، ملتزمون بشكل جدي بالاحتياط على الشعب البريطاني. عليهم أن يبعثوا بالرسالة التحذيرية الصحيحة لإيطاليا وهنغاريا، ولهذا يريدون 39 مليار دولار.

ولهذا يستخدمون الحدود الإيرلندية من أجل ربط المملكة المتحدة بالاتحاد الجمركي وبالسوق المشتركة للأبد. ومن أجل الوضوح، فمتلما عاملت ميركل اليونان بشكل مروع في 2015 وكان الناس في جميع أنحاء أوروبا ينظرون إلى الأمر على أنه عديم الضمير وغير معقول، ينظر الناس اليوم لكيفية معاملة البريطانيين وهم يعانون ذات الرعب. لقد شهدت ميركل ويونكر وأخرون الانقسام الحاصل بين حزبي العمال والمحافظين الناجم عن تباين مخططاتهم، ووظوا ذلك بأنه يشكل كسبا لهم يمكنهم الاعتماد عليه. لكنهم مخطئون. فقد يسمح لهم ذلك بركل الكرة على المدى القصير لفترة أطول. لكن على المدى الطويل كل ما ستفعله هذه السياسة هو الإعداد لجولة أخرى من بريكزت تكون في المستقبل مع مجموعة أقل من الظروف المصطنعة المواربة.

فكما قلت سابقاً: لقد أخطأوا الحساب، وقد عيل صبر الشعب البريطاني منهم ومن حكومته. فقد بات الشعب البريطاني يدرك أكثر، بأن نواب حزب العمال قد ينفذون إرادتهم أكثر من هؤلاء، ولهذا مغزى مهم.

بريكزت أم محادثات الدين اليوناني؟

لقد تسببت السيدة ماي بفوضى في الأشياء عندما حاولت تمرير صفقة فضيعة من خلال البرلمان من شأنها أن ترضي الاتحاد الأوروبي، في ذات الوقت الذي تدمر فيه نظام الحزبين في مجلس العموم. ولهذا أنا أردد على الدوام لمن يعتقدون بأن هؤلاء الأشخاص يملكون من القوة ما يجعلهم منيعين ضد الهزيمة: إنهم يفعلون ذلك الأمر الذي قاموا به من قبل، ويلتزمون

بالخطوات المرسومة من قبل. يبدو بريكزت اليوم نسخة طبق الأصل عن محادثات الدين اليوناني.

المشكلة، أن ميركل لم تحدث دليل خطواتها الذي كان صالحاً عام 2018. فالمفاوضات لم تكن قصيرة الأجل، بل عملية ممتدة لثلاثة أعوام تعب فيها 66 مليون بريطاني من انتظار النتائج. لقد رأوا الوجه الحقيقي للاتحاد الأوروبي، وبات المزيد والمزيد منهم لا يريدون أن يكونوا جزءاً منه.

تحاول ميركل ويونكر اليوم أن يتمسكا بميزتهم التحكيمية الملفقة على حساب البريطانيين، وذلك للحفاظ على اتحاد أيل للسقوط. وتحاول ماي مع حكومتها أن تتمسك بالعلاقة بالاتحاد الأوروبي بينما المملكة المتحدة نفسها تعاني من خطر الانهيار.

المملكة المتحدة قد لا تبقى متحدة

يضغط الإسكتلنديون من أجل الاستقلال والبقاء في الاتحاد الأوروبي. وقد بدأت ويلز بالتفكير في مسار شبيه. ولا تحب أيرلندا الشمالية أن تلعب دور حصان طروادة لصالح أي أحد.

لقد قللوا من أهمية إرادة الشعب بشدة، وسيكلفهم هذا القليل المتبقي لهم عند الناخبين. تذكرنا بأن فقدان الثقة في مؤسسات الحكومة يؤدي إلى فقدان الثقة في الأموال وفي قدرتها على إدارتها. إن كنت تريد ما يحفز أزمة ديون سيادية أوروبية، ليس عليك النظر أبعد من بريكزت في الوقت الحالي، أو في الآثار الحتمية لبريكزت مؤجل. إن تمت الموافقة على التمديد من قبل الاتحاد الأوروبي وتقديمه إلى البريطانيين، فسوف ينتقل المشككون في أوروبا من السيطرة على 32-33% من أصل 705 مقاعد في البرلمان الأوروبي، إلى قرابة 35-36% في البرلمان الأكبر الذي يضم البريطانيين.

ربما ربحت ماي وميركل ومن معهم هذه الجولة باستخدام الحمقى التابعين لهم أمثال أنا سوبري وإيان بلاكفورد، لكنهم سيخسرون الحرب نظراً لكون بقية أوروبا قد عيلت صبراً من إجبارها على المضي على مستقبل لم يختره أحد، ولا يرغب أحد في الدفع مقابلها بعد اليوم.

الستوك الأمريكي في سوق المليارات



أصبح كتحطم طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية الإثيوبية صباح اليوم الأحد 13 آذار وذلك بعد 6 دقائق من إقلاعها من مطار العاصمة الإثيوبية أديس أبابا إلى العاصمة الكينية نيروبي ثاني كارثة جوية طالت خلال أقل من أربعة أشهر طائرات «بوينغ 737 ماكس» الحديثة، في سابقة تاريخية لم يسبق لها مثيل في تاريخ الطيران المدني التجاري العالمي.

■ عروة صعب

أن الطيارين الأرجنتينيين يرفضون، بعد كارثة الطائرة الإثيوبية القيام برحلات، قبل حصولهم على ضمانات الأمن.

الكندي - سابق لأوانه

من جانب آخر لم يتمكن الحلفاء شديدي القرب من الولايات المتحدة من اتخاذ إجراءات مماثلة في بداية الأمر، حيث أعلن وزير النقل الكندي، أن الشركة الجوية الكندية لا تنوي وقف استخدام الطائرات، معبراً عن اعتقاده أن التخلي عن استخدام 41 طائرة من هذا النوع، «سابق لأوانه».

لكن وفي نهاية الأمر أعلنت السلطات الكندية أن على كافة شركات الطيران في البلاد تعليق رحلات طائرات «بوينغ ماكس».

فيما انضمت الولايات المتحدة لاحقاً إلى قائمة واسعة من الدول التي منعت تحليق طائرات شركة بوينغ من طراز «737 MAX» في قرار زاد من تعقيد وضع الشركة في الأسواق، رغم أن إدارة الطيران المدني الفيدرالي الأمريكية «FAA» كانت قد صرحت قبل ذلك بأنها لا تنوي تعليق استخدام هذه الطائرات.

إذ هوى سهم «بوينغ»، بعد إعلان شركات طيران الصين وإثيوبيا وكاميان تعليق رحلات طائرات «بوينغ 737 ماكس» لأسباب تتعلق بالسلامة، وأغلق سهم شركة الطيران تعاملات يوم 12 آذار على انخفاض نسبته 5,33% عند 400,01 دولار، بعدما كان قد هوى بنسبة 13% في بداية التعاملات. ويعد هذا أكبر انخفاض يومي تسجله أسهم «بوينغ» منذ 17 أيلول 2001، وهو أول يوم تداول بعد هجمات أيلول، وفي ظل هذا التراجع خسرت الشركة قرابة 22 مليار دولار من قيمتها السوقية. أعلنت كل من نيوزيلندا وفيجي وكازاخستان قرارها بتعليق استخدام الطائرة، أما شركة «ANA» الجوية اليابانية التي تنوي شراء هذا النوع من الطائرات فقالت: إن خططها لم تتغير بعد.

في حين قالت شركة الطيران النرويجية:

حيث إن الطائرة الإثيوبية من طراز «بوينغ 737 ماكس 8» التي تحطمت قرب مدينة دبرزيت وسط البلاد وقتل جميع الأشخاص الـ 157 الذين كانوا على متنها، كانت لديها «سرعة ارتفاع غير مستقرة» بعد إقلاعها من أديس أبابا. وقبل أربعة أشهر من ذلك سقطت طائرة ركاب أخرى من ذات الطراز تابعة لشركة «ليون إير» في مياه بحر جاوة أثناء تنفيذها رحلة داخلية في إندونيسيا، وراح ضحية هذه الكارثة جميع الأشخاص الـ 188 الذين كانوا على متنها.

إندونيسيا قبل إثيوبيا

أثارت هذه الكارثة الأولى للطائرة من الجيل الرابع للشركة الأمريكية تساؤلات جدية في العالم، لاسيما بعد أن أعلن رئيس اللجنة الوطنية الإندونيسية لسلامة النقل، أن الطائرة المنكوبة تعرضت قبل يوم من الكارثة لمشاكل في الأجهزة الخاصة بتحديد ارتفاع التحليق والسرعة.

وطالبت السلطات الإندونيسية «بوينغ» بتقديم توضيحات بخصوص سبب تحطم الطائرة التي أنتجت في عام 2018 ودخلت الخدمة قبل شهرين فقط من الحادث المأساوي.

فيما نفت الشركة بشدة أنباء عن عدم كشف الشركة تفاصيل عمل ما يسمى بنظام منع التوقف ضمن قواعد استخدام الطائرة، الذي يهدف إلى منع الطيران من رفع مقدمة الطائرة بزوايا أكثر من اللازم أثناء إقلاعها، لأن ذلك قد يؤثر على سرعتها ويتسبب في توقف المحركات.

وفي سياق انخفاض وزن الولايات المتحدة الأمريكية العالمي وعدم قدرتها السابقة على ممارسة الضغوط التي كانت قادرة على ممارستها سابقاً فقد اتخذت العديد من الدول إجراءات تعليق استخدام طائرات «بوينغ 737 ماكس» مثل سنغافورة والمكسيك.

وفي الأرجنتين أعلنت رابطة طياري البلاد

ماكس»، وعضواً عن شراء طائرات «بوينغ» أوصت اللجنة «بويدا» ومالكها «أيرفولوت» بشراء 30 طائرة روسية من طراز «21»، وهي طائرة للمسافات المتوسطة. وفي استغلال لسياق الحدث، حثت السيناتورة الديمقراطية والمرشحة لانتخابات الرئاسة الأمريكية المقبلة، إليزابيث وارن منافسة ترامب في انتخابات 2020، إدارة الطيران الفدرالية على تعليق رحلات هذه الطائرات في أجواء البلاد.

طراز F-35B كذلك

يأتي هذه الحادث عقب فقدان الثقة الذي نجم عن الكارثة الأولى التي تمتثلت بتحطم أول مقاتلة من طراز F-35B خلال رحلة تدريبية في ساوث كارولينا. وهي من الجيل الخامس من مشروع قاذفة القنابل، حيث بدأت شركة Lockheed Martin العمل على تصميم مقاتلة F-35 في الولايات المتحدة منذ أكثر من ربع قرن. وهي كبرى الشركات المصنعة للطائرات الحربية، الموازية لبوينغ أكبر الشركات المصنعة للطائرات المدنية. في سياق متوازن لانخفاض الثقة المتسارع في تكنولوجيا الطيران الأمريكية عموماً.

إنها ستطالب «بوينغ» بدفع تعويضات مالية لها، بعد وقف تشغيل طائراتها من عائلة «737 ماكس». وهي أولى من تطالب مصنع الطائرات الأمريكي «بوينغ» بتعويض مقابل وقت الطيران الضائع.

كما أغلقت دول عدة أجواءها في وجه هذه الطائرات بوينغ منها ودول الاتحاد الأوروبي والصين والهند إلى حين الكشف عن ملامسات حادثة الإثيوبية، وقبل ذلك، أعلنت كل من بلجيكا وإيطاليا وهولندا وتركيا وألمانيا وأستراليا وفرنسا وإيرلندا والنمسا وروسيا عن تعليقها تحليقات الطائرة في مجالها الجوي، وذلك بعد أن اتخذت قرارات مماثلة من قبل كل من ماليزيا وعمان ومنغوليا وإندونيسيا وإثيوبيا نفسها.

ثم حظرت مصر ولبنان والبحرين والإمارات والكويت والمغرب والعراق تحليق الطائرات، وقررت إيران إغلاق مجالها الجوي، وأخيراً انضمت بريطانيا إلى قائمة الدول التي فرضت حظراً.

وفي هذا السياق وبعد انخفاض وزن التكنولوجيا الأمريكية عالمياً وتحديداً في مجال الطائرات، حظرت الحكومة الروسية على شركة «بويدا» للطيران الاقتصادي إتمام صفقة لشراء 30 طائرة بوينغ «737

انخفض وزن الولايات المتحدة الأميركية العالمي وقدرتها على ممارسة الضغوط التي كانت قادرة على ممارستها سابقاً

«فيتو» أمريكي لمشروع قرار أمريكي



والاقتصادية الحاصلة هناك.

من الحرب في الخارج، إلى الداخل

هذا الأمر لا يقف عند حدود «حالة الطوارئ الوطنية» بل وينسحب على مجمل الملفات والقضايا داخل الولايات المتحدة وخارجها، بتراجعها وتبنيها استعداداً لانفجار الأزمة المالية القادمة، وحالة الطوارئ نفسها لا علاقة لها ببناء جدار المكسيك، فما هذا الأخير سوى الذريعة التي يسعى تيار ترامب للحكم بزمام الأمور داخل البلاد من خلالها، لمواجهة الأطراف الأخرى وتقويضها ضمن حرب انتقلت من إمكانية تصديرها خارجاً لتفعل فعلها في الداخل.

نحو أزمة اجتماعية

مآلات هذا الانقسام السياسي والاقتصادي بتطوره وتأثيراته على الداخل الأمريكي، بالتوازي مع الأزمة المالية، سيفضي بالحصلة إلى انفجار أزمة اجتماعية حادة، ستضع الولايات المتحدة على المحك مباشرة، فيما بين إمكانية بقائها ضمن حدود دنيا أو تفككها وزوال «إمبراطوريتها».

بعد إعلان ترامب في منتصف الشهر الماضي عن إعلان حالة الطوارئ في الولايات المتحدة الأمريكية على إثر التجاذبات بينه وبين مجلس الشيوخ ذي الأغلبية من الديمقراطيين حول مسألة تمويل «جدار المكسيك»، صوت مجلس الشيوخ يوم الخميس الماضي لصالح مشروع قرار يقضي بإلغاء حالة الطوارئ الوطنية هذه، بنسبة 59 سيناتوراً بمقابل 41 ضده.

مسلسل إعلامي وقتال سياسي

يحظر مشروع القرار على ترامب أخذ الأموال لتشديد الجدار من أرصدة خصصها الكونغرس لتمويل مشاريع أخرى، وبحسب القانون الأمريكي فإن الوثيقة هذه تمر لترامب لاتخاذ قرار بشأنها، حيث وقع الأخير بالـ «فيتو» ضده... عقب ذلك أعلنت رئيسة مجلس النواب «نانسي بيلوسي» أن المجلس سيصوت على تجاوز فيتو الرئيس في الـ 26 من الشهر الجاري، الأمر الذي يتطلب ثلثي الأصوات في الكونغرس الأمريكي بمجلسيه من الشيوخ والنواب لتحقيق ذلك... ليشكل هذا الأمر استمراراً لسلسلة من التصويتات والقرارات التي بدأت منذ مدة ولن تنتهي قريباً، تُعبّر عن مستوى الانقسام والخلافات السياسية

تستمر الخلافات والتجاذبات الحاصلة داخل الإدارة الأمريكية في الانشداد والظهور، فبينما كانت «مشاريع القرارات والفيتو» موضوع صراع أمريكا مع بقية دول العالم داخل أروقة الأمم المتحدة، باتت هاتان المفردتان تتداولان بالصراع الداخلي في أروقة البيت الأبيض ومجلس الشيوخ.

الصورة عالمياً



• أعلن وزير الخارجية الفنزويلي عبر بيان رسمي عن قرار الحكومة بوقف الاتصالات مع الولايات المتحدة بخصوص إنشاء بعثات التمثيل الدبلوماسية بين البلدين، ومنح الولايات المتحدة مهلة مدتها 72 ساعة لسحب كل دبلوماسيتها.



• تزامناً مع أداء الحكومة الجديدة اليمينية الدستورية للبدء بحل المشاكل الاقتصادية التي تعصف بالبلاد، تجمع المئات من المتظاهرين في العاصمة السودانية الخرطوم، رفضاً للمصالحة والحلول الشكلية وتأكيداً على استمرار الحركة.



• حل الرئيس الجزائري يوم الاثنين، عبد العزيز بوتفليقة، الهيئة العليا للانتخابات وأقال رئيسها، الأمر الذي أثار ردود أفعال رافضة لهذا القرار داخل المعارضة الجزائرية بإجراء الانتخابات.



• في الأسبوع 18 لتظاهرات «السترات الصفراء» في باريس، تعرضت العديد من المحلات التجارية للنهب والحرق في جادة الشانزليزيه احتجاجاً على سياسات الرئيس إيمانويل ماكرون الاقتصادية - الاجتماعية.



• في تصعيد جديد للأزمة السياسية، احتشد محتجون مناهضون لرئيس نيكاراغوا دانييل أورتيغا في الشوارع، مطالبين بإطلاق سراح كافة السجناء السياسيين تخللتها أعمال شغب أدت إلى اعتقال عدد من المتظاهرين.



• أعلن زعيم حركة «دفيري» في صربيا انتهاء الاحتجاج بعد فشل محاولة اقتحام مقر التلفزيون في العاصمة بلغراد يوم الأحد، داعياً المتظاهرين للتجمع أمام القصر الرئاسي يوم الأحد المقبل لمواصلة التظاهر.

التصعيد الصهيوني: تخبط الأمريكي



وضعا في دوالب تطور حل القضية الفلسطينية.

خط التراجع

مع تغيير موازين القوى، وانسحاب الأمريكي ودخول الطرف الروسي على خط القضية الفلسطينية مباشرة باليات التوازن الجديد محلياً ودولياً، بالإضافة إلى الحراك الشعبي المتواصل والمتصاعد الذي فرض نفسه على جميع الأطراف، أي: انتقال منق المعالجة من فضاء السياسات القديمة طيلة عقود، إلى فضاء جديد، واستمرار اليات الردع العسكرية، ليزيد من تخبط «الإسرائيلي» والأمريكي من خلفه عبر المراوحة في المكان دون أية خطا سوى التراجع.

والتي تعني القضية الفلسطينية، وتحريضها وبشكل أساسي لعرقلة وتشويش ذلك الضغط الشعبي الفلسطيني الذي يدفع باتجاه حل هذه التناقضات بمعزل عن وصاية أي من تلك الفصائل وبعيداً عن خلافاتها، الأمر الذي يشكل تهديداً مباشراً لكيان العدو عبر تطوره وتأثيراته سواء في غزة أو الضفة الغربية، وبالإضافة إلى ذلك، فإن عمليات التصعيد هذه ومن خلفها الأمريكيون، تكون بمثابة محاولة الضغط على جميع الأطراف الفلسطينية للقبول بما سمي «صفقة القرن» الأمريكية، والتي تعني بعد كل التطورات السابقة: محاولة واشنطن إبقاء يد لها ضمن المسألة بمقابل تراجعها وتزايد دخول الطرف الروسي لحل الأزمات في المنطقة

عصا مكسورة

أما الأحاديث المتداولة إعلامياً عن إسقاط واشنطن لصفة الاحتلال عن الجولان والضفة الغربية، فهي كمثل حدث نقل سفارتهم للقدس في العام الماضي: غايتها استفزاز الأطراف الفلسطينية بالتوافق مع بقية الأفعال الأخرى، بغاية التصعيد وتفعيل التناقضات لتضييق آليات حلها وتطورها... قطعة أخرى من عصا مكسورة تجري محاولة إعادة

والسلطة والشعب الفلسطيني، لتحريضها وبشكل أساسي لعرقلة وتشويش ذلك الضغط الشعبي الفلسطيني الذي يدفع باتجاه حل هذه التناقضات بمعزل عن وصاية أي من تلك الفصائل وبعيداً عن خلافاتها، الأمر الذي يشكل تهديداً مباشراً لكيان العدو عبر تطوره وتأثيراته سواء في غزة أو الضفة الغربية، وبالإضافة إلى ذلك، فإن عمليات التصعيد هذه ومن خلفها الأمريكيون، تكون بمثابة محاولة الضغط على جميع الأطراف الفلسطينية للقبول بما سمي «صفقة القرن» الأمريكية، والتي تعني بعد كل التطورات السابقة: محاولة واشنطن إبقاء يد لها ضمن المسألة بمقابل تراجعها وتزايد دخول الطرف الروسي لحل الأزمات في المنطقة

تصعيد جديد آخر جرى في فلسطين من قبل قوات الاحتلال بذريعة إطلاق عدة صواريخ من غزة على تل أبيب، حيث دوت سفارات الإنذار «الإسرائيلية» هناك وجرى استنفار عسكري وأمني، تبعها رد جوي على مواقع عدة داخل غزة.

يزن بوظو

حدث التصعيد يوم الخميس الماضي، وقد أعلن جيش العدو إسقاط صاروخ واحد من بين ثلاثة أطلقت على تل أبيب، منتهماً حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بالمسؤولية، بينما نفى الأخيران مسؤوليتهما عن هذا الأمر متهمين كيان العدو بالبحث عن مبررات لشنّ عدوانه. بالتوازي مع هذا الحدث انطلقت في غزة يوم الأربعاء -أي: قبل يوم من العدوان- مظاهرات شعبية رافضة للوضع المعيشي من غلاء وضرائب، وقوبلت بالقمع والاعتقال من قبل «السلطات الفلسطينية». بالإضافة إلى الأحاديث الغربية عن إسقاط واشنطن لصفة «الاحتلال» عن الضفة الغربية والجولان، واستمرار الاجتماعات الغربية والخليجية التي تخص «صفقة القرن».

حل نهايته زوال الكيان

بعيداً عن المهاترات الجارية حول من المسؤول عن إطلاق الصواريخ من غزة، فإن هذا العدوان الإسرائيلي يأتي ضمن آلية التلاعب بالتناقضات فيما بين الفصائل مع بعضهم

العقوبات الغربية تستهدف الاقتصاد الغربي؟



حزمة عقوبات غربية وأمريكية جديدة على روسيا بذريعة أزمة مضيق كيرش التي حدثت أواخر العام الماضي، لكن سببها يندرج ضمن إطار تنظيم تراجع واشنطن والغرب عموماً.

الركود التي كان فيها وانتعش بفضل هذه العقوبات، وقالت جودي تويخ، أستاذة العلوم السياسية في جامعة فرجينيا الأمريكية، عبر مقالها في مجلة National Interest: «وفرت العقوبات لروسيا إمكانية بث صناعة المواد الغذائية التي كانت مشلولة وفجأة انتبه لهذا التطور العديد من المستثمرين، الذين لم يبدوا أي اهتمام من قبل بالزراعة الروسية».

عرقلة مستثمري الغرب على الصعيد الآخر، فإن كل جملة عقوبات تصدر اليوم على دول ضمن مجموعة «البريكس» وحلفائهم، كالإيرانيين مثلاً، تُفرض بالمحصلة بأثر سلبي على الشركات ورجال الأعمال الغربيين المرتبطين مع تلك الدول باستثماراتهم بمختلف القطاعات: صناعية وزراعية ومصرفية. أي: تعرقل أنشطتهم هناك من تجميد وانسحاب. لتتملأ كل فراغ يخلّفونه مكاناً لشركات صينية وروسية وإيرانية، بالتوازي

أعلن يوم الجمعة الماضي عن سلسلة عقوبات اقتصادية جديدة على روسيا طالت شخصيات وشركات روسية جديدة من قبل كل من: الولايات المتحدة الأمريكية «6 شخصيات، و8 شركات»، كندا «114 شخصيات، و15 شركة»، الاتحاد الأوروبي «8 شخصيات». على خلفية أزمة مضيق كيرش واحتجاز روسيا للسفن الأوكرانية وطواقمها آنذاك بحسب زعمهم.

الأثر الإيجابي

تأتي هذه العقوبات الجديدة في إطار مساعي الغرب القديمة لتضييق الحصار على القوى الشرقية الصاعدة عموماً ومحاولات الضغط والابتزاز لها، إلا أنها وعلى طول الخط لم تفعل لروسيا سوى كونها محرّضاً داخلياً يدفع مستثمريها واقتصادها العقوبات هذه، حيث خرج القطاع الزراعي الروسي مثلاً من حالة

مع آليات التبادل الاقتصادي فيما بين «البريكس» البعيدة عن هيمنة الدولار وعقوباته... ليظهر السؤال: إذا كانت العقوبات الغربية دوماً تقوّي الاقتصاد شرقاً، وتعزله أكثر عن هيمنة الدولار، إذا لم يلقونها؟

«بالون» الدولار

للإجابة عن السؤال السابق لا بد من العودة والإشارة إلى نقاط ثلاث: 1- أزمة الدولار. 2- التراجع الأمريكي. 3- التوازن الدولي الجديد. حيث ترسم هذه النقاط مجمل السياسات الغربية، وعلى رأسها واشنطن بوصفها المركز الرئيس... فتوجه «ترامب» وتياره بخطة الانكفاء

نحو الداخل، عبر تعزيز الاقتصاد الحقيقي داخل أمريكا عوضاً عن ربيع الدولار في الخارج، استعداداً لانفجار أزمة الدولار المرتقبة بما تحمله من تأثيرات، يدفع باقي دول الغرب للمسير بهذه الخطا أيضاً، وفقاً للضرورة لا الرضا. ولتنفيذ هذه المهمة لا بد من عودة رجال الأعمال والشركات الغربية المنتشرة حول العالم إلى الداخل، أو إذا لزم الأمر للحلّ الأقصى: شلّ نشاطها المرتبط بالدولار لتصغير فقاعته... حيث تستهدف هذه العقوبات الاقتصادية الغربية، الاقتصاد الغربي نفسه بجانبه «البالوني» لتفتيسه وتقليص حجم انفجاره لاحقاً.

روسيا والصين والهند وإيران:



مع نهاية لحظة العالم أحادي القطب التي شهدت هيمنة واشنطن على العلاقات الدولية، فإن الدول اليوراسية الثرية والقوية قد بدأت بالفعل بتنظيم نفسها ضمن هياكل تحالف واتفاقيات تهدف لتسهيل الإتجار والتطوير والتعاون فيما بينها.

■ بقلم: فيديريكو بيراتسيني تصريب: عروة درويش

في ذروة لحظة الولايات المتحدة أحادية القطب، كان بيل كلينتون يقود دولة في مرحلة التعافي الاقتصادي الكامل، وكانت الإستراتيجيات التي ترسم في البنطاقون تخطط لتشكيل العالم على صورتهم وشاكلتهم. كان الهدف المعلن هو تغيير الأنظمة السياسية في جميع الدول التي تبدي عدم موافقتها، وهو ما سمح بتكاثر «الديمقراطيات» المصنعة أمريكياً في زوايا الأرض الأربع. وكان من الواضح بأن دولاً أوراسية مثل: روسيا والهند والصين وإيران كانت موضوعة على قمة اللائحة، اللائحة التي ضمت دولاً من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

كان قصف وتدمير يوغسلافيا، هو الخطوة النهائية في الهجوم على الاتحاد الروسي بعد انهيار حلف وارسو. مثل: يلتنس الوجه الذي قرر من خلاله التمويل الغربي أن يمتص ثروة روسيا ويخصص الشركات وينهب الموارد الإستراتيجية.

بينما ولدت الصين في الجهة المقابلة من جديد كنتيجة لإعادة موضوعة الشركات الصناعية الأمريكية والأوروبية لنفسها في الصين سعياً وراء ميزة العمالة زهيدة الثمن. بينما صارت كل من الهند التي كانت مقربة تاريخياً من الاتحاد السوفييتي، وإيران المبعوضة التاريخية لواشنطن، لإيجاد توازن

جديد في العالم الذي تهيمن عليه واشنطن. لقد كانت طهران في صراع مفتوح مع الولايات المتحدة منذ الثورة الإسلامية التي حررت البلاد من الخضوع للغرب، في ظل حكم الشاه محمد رضا بهلوي. وفهمت الهند الواقع الجديد، فوضعت الأسس لتعاون وثيق مع واشنطن. بينما في وقت سابق كان استخدام الجهاديين في أفغانستان عبر التنسيق الوثيق بين باكستان والسعودية والولايات المتحدة، قد قوّض العلاقات بين الهند والولايات المتحدة على نحو خطير. ولهذا علينا أن نتذكر بأن نيودلهي كانت حليفاً هاماً لموسكو خلال الحرب الباردة.

في الوقت الذي تلا سقوط جدار برلين وإعلان بدء حقبة القطب الواحد، بدأت الهند وروسيا والصين وإيران بإعادة توجيه مساراتها التاريخية، رغم أن هذا البدء قد جرى من مواقع مختلفة جداً، واتخذ مسارات شديدة التباين. أدركت الهند بأن الولايات المتحدة تملك قوة عسكرية واقتصادية فائقة تحت تصرفها. ورغم المعانقات المبكرة بين كلينتون ورئيس الوزراء الهندي أتال بيهاري فاجبائي، فقد وصلت العلاقات بين نيودلهي وواشنطن مستوى غير متوقع أثناء حقبة بوش. وقد ساعدت عدة عناصر على لحم هذه الرابطة. فقد كان هناك أولاً: واقع النمو الاقتصادي الهندي العظيم. ثانياً: هو أن الهند منحت الولايات المتحدة الفرصة للتوازن واحتواء الصين، وهو سيناريو جيوسياسي كلاسيكي.

تابعت الهند والصين في طريقهما ليصبحا عملاقين اقتصاديين حتى في وجود تنافس كامن ولكن مستمر بينهما

أثناء حقبة القطب الأحادي الدقيقة، كان هناك حدثان رئيسان مهمان بالنسبة لروسيا والصين، مثلاً بداية نهاية خطط واشنطن للهيمنة على الكوكب. الأول: هو وصول بوتين إلى رئاسة الاتحاد الفدرالي الروسي في كانون الأول 1999. ثانياً: قبول عضوية الصين في منظمة التجارة العالمية «WTO». فحلفت القوة الاقتصادية الصينية اليوم والفضل بذلك يعود للشركات الصناعية الغربية التي أعادت موضوعة إنتاجها في الصين سعياً وراء أرباح تفوق ثلاثة أضعاف، وتكاليف تقل عن النصف. لقد كان نموذجاً رابحاً بالنسبة للرأسماليين، ولكنه نموذجاً خاسر بالنسبة لعمال المصانع الغربيين كما نرى اليوم بعد عشرين عاماً على ذلك. كان الفكر الإستراتيجي لبوتين، الرئيس المنتخب حديثاً، ذو بصيرة جيوسياسية معتمدة على قاعدة إعادة تشكيل العقيدة العسكرية الروسية.

حاولت كل من روسيا والصين في بداية الأمر أن تتبعا خطوات الهند في شق طريق تعاون وتنمية مع واشنطن. حاولت موسكو بشكل صريح البدء بمباحثات مع واشنطن والناو، لكن قرار الولايات المتحدة الذي تم اتخاذه عام 2002 بالانسحاب من معاهدة الصواريخ المضادة للبالستية «ABM Treaty» وضع علامة على بداية نهاية الحلم الغربي بإدماج روسيا الاتحادية في الناو. بالنسبة لبكين، فإن المسار كان أكثر انحساراً والفضل بذلك للحلقة المفرغة، حيث قام الغرب بإعادة موضوعة نفسه في الصين سعياً للأرباح التي استثمرت في حينه في سوق البورصة الأمريكي، لضاعف المكاسب عدة مرات. بدأ وأن الأمريكيين يملكون خطة واضحة، حتى مضى عشرون عاماً لتجد كامل الطبقة الوسطى والطبقة العاملة الأمريكية نفسها في حالة فقر.

في الفترة التي تلت 11 أيلول 2001، تحول تركيز واشنطن بعيداً عن مواجهة القوى

الكبرى إلى ما سمته «محاربة» الإرهاب. كان هذا العذر وسيلة ملائمة لاحتلال بلدان ذات أهمية تكتيكية في أقاليم هامة إستراتيجياً على ظهر الكوكب. ففي أوراسيا وضعت الولايات المتحدة قواتها في أفغانستان بذريعة محاربة القاعدة وطالبان. وفي الشرق الأوسط احتلت العراق للمرة الثانية وحولتها إلى قاعدة عمليات لها، حيث ستزعزع استقرار بقية دول المنطقة في العقد التالي لذلك.

في حين اتخذت كل من الهند والصين طريق نمو سلمي كوسيلة لتعزيز موقعهما كقوتين اقتصاديتين في الإقليم الآسيوي، أدركت روسيا وإيران في وقت مبكر نوايا واشنطن التي ستطالهم في نهاية المطاف. كانت موسكو لا تزال تعتبر العدو المميت بالنسبة لمحافظي الحرب الباردة من المحافظين الجدد، بينما لم تتم لا مسامحة ولا نسيان الثورة الإسلامية في إيران في عام 1979. في العقد الذي تلا 11/9 بدأ وضع الأسس لخلق نظام عالمي متعدد الأقطاب، لتولد في أثناء عملية الانتقال الضخمة له، هذه الفوضى التي نشهدها اليوم.

تابعت الهند والصين في طريقهما لتصبحا عملاقين اقتصاديين، حتى في وجود تنافس كامن، ولكن مستمر بينهما. بينما استمرت روسيا وإيران في طريقهما في التجديد العسكري من أجل ضمان وجود ردع كاف لأية هجمات من قبل «الكيان الإسرائيلي» على إيران، أو من قبل الولايات المتحدة على روسيا.

كانت نقطة انكسار هذا التوازن الجيوسياسي الدقيق عند تشكل ما يسمى «الربيع العربي» عام 2011. ففي حين استمرت كل من الهند والصين في نموها الاقتصادي، واستمرت روسيا وإيران في صعودهما لتصبحا قوتين إقليميتين يصعب إزاحتهم. واستمرت الولايات المتحدة في هياجها أحادي القطب، فقصفت الصومال وأفغانستان والعراق بعد أن قامت قبل ذلك بوقت قصير بقصف يوغسلافيا.

الرباعي السحري الذي يغير العالم



الخطوة الأخيرة التي تعلم هذه الدول بأنه يتوجب عليها أن تأخذها هي نزع -الدولة، وهو ما يلعب دوراً هاماً في كيفية قدرة الولايات المتحدة على ممارسة التأثير الاقتصادي. وحتى إن بقي الدولار الأمريكي رئيسياً في السنوات العدة القادمة، فإن عملية نزع -الدولة هي عملية غير قابلة للعكس بعد الآن.

تلعب إيران اليوم دوراً حيوياً في قدرة دول، مثل: الهند والصين على الاستجابة غير المتماثلة للولايات المتحدة. استخدمت روسيا قدرتها العسكرية في سورية، وتوسعي الصين إلى التكامل الاقتصادي عبر طريق الحرير، وتتجاوز الهند الدولار عن طريق بيع النفط مقابل سلع وخدمات بدلاً من العملات.

تستخدم الهند والصين وروسيا الشرق الأوسط كخطوة انطلاق لدفع عجلة التكامل الاقتصادي والعسكري، ورداً خطط المحافظين الجدد في المنطقة، وبالتالي ترسل إشارة إلى «الكيان الإسرائيلي» والسعودية بشكل غير مباشر. من ناحية أخرى، فالصراعات في سورية والعراق وأفغانستان هي مناسبات لصنع السلام وتعزيز تكامل العشرات من البلدان من خلال دمجها في مشروع كبير يشمل أوراسيا والشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بدلاً من الولايات المتحدة والدول التابعة لها.

ستكون هناك عملاً قريب نقطة كسر جديدة، ولن تكون عسكرية، بل اقتصادية. ستأتي الشرارة بلا شك من تغيير الطريقة التي يتم فيها بيع النفط، وتحديداً دون الدولار الأمريكي. هذه العملية قد تستغرق بعض الوقت، لكنها شرط لا غنى عنه بالنسبة لإيران لتثبت موقعها كقوة إقليمية. وأما الصين فتتصادم على نحو متزايد مع واشنطن. وروسيا تزيد تأثيرها بشكل مؤثر في أوبك، وقد تقرر الهند أخيراً احتضان الثورة الأوراسية عبر تشكيل مربع إستراتيجي ضد واشنطن، والذي سيحول توازن القوة العالمية إلى الشرق بعد أكثر من 500 سنة من الهيمنة الغربية.

المقعد القيادي للولايات المتحدة الأمريكية، ليعيد ويكر شعراً واحداً: أمريكا أولاً. فاقم هذا الأمر من وجهة النظر الهندية من خطورة العلاقة بينها وبين الولايات المتحدة، حيث باتت العقوبات والجمارك الموضوعية على الهند لما كان في المقام الأول قراراً غربياً بنقل التصنيع إلى الهند زهيدة الأجور بهدف زيادة سمعة الشركات التي يقبضها المراء التنفيذيون في الشركات الأورو-أمريكية.

كانت الهند بقيادة مودي مجبرة على زيادة روابطها بإيران بشكل كبير لتضمن استقلالها الإستراتيجي بما يخص موارد الطاقة، وذلك دون نسيان القرب الجغرافي بين الدولتين. وفي هذا السياق فإن لانتصار إيران وروسيا على الإرهاب في الشرق الأوسط وقماً سياسياً، حيث نشر السلام في المنطقة وحفظ توازن سورية ومصر والعراق وليبيا. وعليه فقد سمح بتنمية مشاريع جديدة كبيرة، مثل: الاستثمار الكبير في «طريق الحرير 2» الذي توليه بكين أهمية كبرى جداً.

يمكننا أن نكمل مع هذا التيار لنفصل كيف قامت كل من الهند والصين بتخطي عدم ثقتهما المتبادلة ببعضهما البعض، مدركين جيداً أن انقسامهما سيفيد فقط أولئك الذين ينتظرون زلتهما على الجانب الآخر من المحيط، لكونهما دولتين تشهدان نمواً اقتصادياً عظيماً ولديهما حدود مشتركة تمتد لآلاف الكيلومترات. إن اللقاءات بين مودي وشي جينبينغ، وكذلك بين بوتين وشي جينبينغ أو بوتين ومودي، تظهر نوايا هؤلاء القادة الثلاثة لضمان مستقبل سلمي ومزدهر لمواطنيهم، وكيف لا يمكن فصل هذا الأمر عن اتحادهم مع بعضهم مع التخلي عن النزاعات والخلافات.

إن الضافر في الأعوام الأخيرة قد تحول من المجالات العسكرية والدبلوماسية إلى المجال الاقتصادي، وخاصة بفضل دونالد ترامب وسياساته العدائية شامراً الدولار كأنه عصا يضرب فيها خصومه السياسيين. ولهذا فإن

بعد إطلاق الولايات المتحدة لما يدعى «محور آسيا». وعليه فقد كانت الصين وروسيا مجبرتين على الدخول في وضع كان يستحيل التفكير في إمكانية حدوثه في الأربعين عاماً الماضية: أن يضعاً يداً بيد لتغيير النظام العالمي عبر إزاحة واشنطن عن منصة قدراتها كقوة عظمى. في البدء كانت هناك اتفاقات اقتصادية مذهلة تركزت المخططين الغربيين في حالة حيرة مريبة. ثم بدأ الضافر العسكري، وأخيراً الدبلوماسي الذي تم التعبير عنه من خلال التصويت المنسق في مجلس أمن الأمم المتحدة. منذ عام 2014 وصاعداً وقّعت كل من الصين وروسيا على اتفاقيات هامة وضعت حجر الأساس لاحتكار ثنائي أوراسي طويل الأمد. لم يتوقف إرث أوباما مع إطلاق أكثر من 100 ألف جهادي متطرف في سورية، مولتهم الولايات المتحدة وحلفاؤها. قاد هذا موسكو إلى التدخل في سورية لحماية حدودها وللتجنب الاستباقي للتقدم الجهادي في القوقاز، والمعروف عنها تاريخياً بأنها الخاضعة للضعيفة لروسيا. هلل البنثاغون لهذا التحرك بوصفه سيكون «فيتنام» جديدة بالنسبة لروسيا. لكن حساباتهم كانت خاطئة بشكل كلي. وقد قامت موسكو بالإضافة لإنقاذ سورية وإحباط خطط واشنطن وشركائها بتعزيز علاقاتها بشكل شديد مع إيران. العلاقات التي لم تكن بسيطة على الدوام، خاصة أثناء الفترة السوفيتية. وهذا ما حمل العلاقة بين الدولتين إلى مستوى التعاون الإقليمي.

شكل إرث أوباما عن غير قصد مثلثاً يضم إيران والصين وروسيا، ومشاريعهم للتنمية وللمشاريع والبرامج ذات المستوى العالي لأجل الإقليم وما بعده. لقد مثل الأمر كارثة بالنسبة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك للنهائية غير المشكوك فيها للحلم أحادي القطب. ثم بعد بضعة أعوام، نجد ترامب وقد بات في

في الوقت الذي ابتكر فيه البنثاغون عمليات ذات بصمة -خفيفة في الشرق الأوسط بمساعدة من السعودية و«الكيان الإسرائيلي» وبريطانيا وفرنسا، وهم الذين ساعدوا في دعم وتسليح الجهاديين من أجل إشاعة الفوضى. أولاً: في تونس، ثم في مصر، وأخيراً: في ليبيا. المزيد من القنابل والمزيد من القتلى والمزيد من الفوضى. كانت إشارات التحذير واضحة لجميع القوى الإقليمية، بدءاً من الصين وروسيا وصولاً إلى الهند وإيران. وحتى لو أن الضافر فيما بين هذه القوى ليس مثبتاً في مكانه بعد، فمن الواضح للجميع ما الذي يجب فعله. يجب احتواء زعزعة الاستقرار التي تقوم بها الولايات المتحدة حول الكوكب، مع التركيز بشكل رئيس على أوراسيا والشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ولهذا وببطء، وليس بشكل سهل خال من المشاكل، بدأت هذه الدول الأربع تعاوناً عسكرياً واقتصادياً وسياسياً ودبلوماسياً فيما بينها، لتسمح بعد قرابة العقد بنهاية لحظة القطب الأحادي التي تمتعت فيها الولايات المتحدة، وخلق واقع متعدد الأقطاب ذي مراكز قوى متنوعة.

كان التأكيد الأول على هذه المرحلة الجديدة في العلاقات الدولية، والذي حمل ميزة الروابط التاريخية، هو التعاون متعدد الأوجه بشكل متزايد بين الهند وروسيا. والعامل الآخر كان سحب روسيا والصين إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كنتيجة لأعمال إدارة أوباما في الشرق الأوسط مع «الربيع العربي» حيث دمرت ليبيا وزعزت استقرار سورية. خشيت القوتان من أن الفوضى طويلة الأمد في الإقليم ستؤدي في نهاية المطاف إلى عواقب سلبية على اقتصاديهما وعلى استقرارهما الاجتماعي. وكانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير هي انقلاب الأمر الواقع في أوكرانيا، وكذلك تصعيد الاستنزاف في بحر الصين الجنوبي

استمرت روسيا وإيران في طريقهما في التجديد العسكري من أجل ضمان وجود ردع كافٍ لاي هجمات من قبل «الكيان الإسرائيلي» على إيران أو من قبل الولايات المتحدة على الصين

التاريخ في العصر الإسلامي



إلى تدقيق جميع الحوادث التاريخية لجهة تبيان تخديمها لجهات الصراع السياسي القائم بعد وفاة النبي، والتي شكلت الرافعة الإيديولوجية في الصراع الدامي ضد الخصوم. بالإضافة إلى مراجعة المؤرخين أنفسهم لأعمالهم السابقة ذاتها والتدقيق بها بتتابع سنيهم ومطاولتهم بالنقد لها. وما عني اتباع ذلك المنهج من ربط التاريخ بجغرافيا المكان ذاته «ابن عساکر وتاريخ دمشق على سبيل المثال».

4

غير أن درة المؤرخين المسلمين، كان اعتمادهم للسنيين كسياق عام للتأرخ، ظهر مع الطبري ومن بعده، وهو خروج عن تدوين التاريخ كحقيقة خاصة بسلطة حاكمة معينة أو خليفة ما، ولوج إلى التاريخ من بوابته الصحيحة كعلم معني بدراسة الظواهر الاجتماعية حتى المعارضة منها للسلطة السياسية، ودراسة للظروف الاجتماعية والثقافية والعادات والتقاليد التي صاحبت كل فترة زمنية تاريخية معينة. أي: أن التاريخ لم يكن تاريخ السياسة، وإنما منعكس السياسة على الحياة الجارية في كل فترة تاريخية محددة شاملاً الثورات المعارضة والحروب الأهلية والانتفاضات والاحتجاجات، والكوارث الطبيعية كما فعل ابن كثير، والعلم والفكر كالفقهي في أخبار الحكماء؛ إذ لم تصلنا هذه الأحداث عن غير مؤرخينا. وكانوا «أميين- هادي العلوي» في تاريخ العلوم، فأرخوا علوم «الفرس- العرب- اليونان ت الروم- الهند- الكلدانيين- الصين». وهو وإن لم يتسم بالدقة المتاحة في أدوات البحث والمعرفة اليوم للمؤرخ الباحث المتخصص، غير أنها أعلى منهجية علمية وفلسفية تم تاريخ الأحداث فيها في حينه، ولقد تطورت لتبلغ مبلغها العالمي اليوم في حضرات أخرى تثبت أن المؤرخين الإسلاميين أدوا رسالتهم الإنسانية للعالم.

وعنها ظهر تصنيف الأحاديث بين «متواتر- صحيح- حسن- ضعيف- موضوع». اتخذوا تصنيف الأحاديث الشريفة بين أحاديث أحكام، وأحاديث فضائل ومناقب، معياراً لتبنيان الصحيح والموضوع منها. أما خارج العمل التاريخي، لم تكن المحفوظات والأرشفة تنقل من خليفة إلى آخر فقط، بل من عصر خلافة إلى آخر. أما ممالك الأطراف فقد تعرضت محفوظاتها لكثير من التلف والإحراق، وقد ظهرت روايات وتوثيقات لأحداث معتمدة على محفوظاتهم في آثار المؤرخين المسلمين.

3

بلغت الأرشفة في العصر العباسي حداً من الموثوقية التي باتت تعتمد على الوثائق المكتوبة مبتعدة عن المشاهدة. ومع هذا التطور تطورت منهجية التاريخ لدى المؤرخين كعلم ليثبتت على أسس موضوعية تجلت واضحة مع كتاب «البدء والتاريخ» للبلخي. البعض ينسبه إلى المقدسي ولعل الاثنين كتابه سوية وبالتتابع، لتتوج مع ابن خلدون في مقدمته الشهيرة التي لعل أهم ما جاء فيها متعلقاً بصدقية الحدث التاريخي، هو وضعه ضمن أطر منهجية واضحة تعمل على النفاذ من ظواهر الحوادث إلى جوهرها لتتضح العوامل الشخصية والانتماءات الدينية والإثنية والتزلف إلى أصحاب السلطة، بل ضرورة الإحاطة بالظروف الموضوعية المحيطة بالحوادث بما في ذلك الحالة العمرانية المحيطة بالحدث؛ متحدثاً فيها كذلك عن دورانية التطور التاريخي!

نتج عن ذلك اعتماد المؤرخين المسلمين أسساً نبذت الخوارق عن الشخصيات التاريخية في منهجها لدراسة الحوادث، ونبت الحدث المزور في التاريخ؛ فالرواية لا تصح إذا لم تصح الظروف الموضوعية المحيطة بها حتى لو تعدد رواياتها، وأدى ذلك

وتعددت معها أدوات التدقيق في الرواية، وهنا يبرز دور المؤرخ. وعلى الرغم من عدم وصول معظم آثار المؤرخين الأوائل في العصور الإسلامية الأولى كمحمد بن إسحق الذي كتب السيرة النبوية، وأبومخنف، غير أنه يمكن ملاحظة أنه جرى الاستناد إليها في آثار المؤرخين اللاحقين الكبار كالطبري واليعقوبي، ما يمنح آثار الأولين والآخرين الموثوقية المطلوبة. ويميز المفكرون بين نوعين من المؤرخين في تراثنا الإسلامي: الأول: المؤرخ الداعية، «مؤرخ منتهم ينحرف عن أصول العلم حينما يكون الدعاة لفرقتهم أو طائفته. هادي العلوي».

الثاني: المؤرخ المحترف «الذي يشتغل في التاريخ ويعالج أحداثه فيكتبها وينسجها وقد يحلها. هادي العلوي»، والذي لا ينفى عنه كونه إنساناً مؤرخ كائن اجتماعي متفاعل يمكن أن يتخذ موقفاً تجاه الأحداث دون أن تؤثر على احترافيته ومهنيته ودون تأثير على تقييم تاريخه للوقائع بشكل عام كاليعقوبي والطبري والأصفهاني وابن كثير وغيرهم. ويمكن القول: إن التزوير الحاصل في عصرنا هو أعمق وأمضى أثراً منه في الماضي. اعتمد المؤرخون في توثيق الأحداث التاريخية عدة أولويات:

تعدد الرواة الناقلين للحدث كتعدد لمصادر الحدث منعاً لانحياز راو واحد لفرقتهم، واعتماد المقارنة والتدقيق بين الروايات. اعتمد المؤرخون على التعديل والدراسة والجرح لتدقيق رواية الرواة من حيث الأهلية الأخلاقية والفكرية، بل وتمييز الفترة العمرية التي نقل فيها الراوي الحدث. فاجتنبوا ذلك فيما يتعلق بالأحاديث الشريفة المروية من قبل الصحابة لتصلها باعتباريات سياسية قوية وهو ما يشير إلى أن الصراعات كانت سياسية ذات طابع ديني، ومارسوه فيما عداها من الرواة.

ينتعرض تاريخ الإسلام إلى الهجوم الممنهج عليه، يبدأ بالتشكيك بأثره كفعل حضاري أدى دوره التام في مرحلة تاريخية محددة وكفاعل في الحضارة البشرية اللاحقة، ولا ينتهي بعزل إبانته عنه وعن تراثهم بما يسهل السيطرة عليهم.

سلاف محمد صالح

سننتاول في مقالنا اليوم التاريخ في العصور الإسلامية ودور المؤرخين الإسلاميين في عملية التاريخ كخط دفاع أساس عن حضارتهم وكإسهام حضاري عالمي، بما يساهم بالدفع بما يعلق في أذهان أجيالنا عن تاريخهم.

1

للتزوير في تاريخنا اليوم بعدان، الأول: عالمي يمكن لحظه بصورة جلية في محاولة الغرب لاكتكار منشأ الحضارة برمتها وامتدادها حتى حاضر اليوم عن طريق قوته الاستعمارية، بالإضافة إلى تفوقه العلمي وسيطرته على الإعلام والثقافة والصحافة. والثاني: محلي يعبر عنه بسيطرة الرأسماليات المحلية التابعة في العالم الطرقي ذاته، وبما هي امتداد لسيطرة العالم «المركزي» غير أنها تحكم ثقافياً من قاعدتها الاقتصادية المعيدة لإنتاج نفسها وفق قواعد الحفاظ على ثقافة ووعي ما قبل الدولة الوطنية، والتي تبين بشكل واضح خلال الأزمات التي عصفت بدول المنطقة.

2

ظهر أول اهتمام المسلمين بالتاريخ مع كتابة السيرة النبوية والحديث الشريف مع تحولهم من المشاهدة في نقل الرواية إلى الكتابة مع بدء تشكيل الدولة الإسلامية في العصر الأموي. ومع تعقد الحياة في العصر الأموي، تعقدت معها الاختصاصات، وأصبح التاريخ اختصاصاً بذاته يعتمد على الرواة الذين كثروا وازدادت أعدادهم. وهكذا تعددت أسباب الخطأ في التاريخ

ظهر أول

اهتمام

المسلمين

بالتاريخ مع كتابة

السيرة النبوية

والحديث الشريف

مع تحولهم من

المشاهدة في

نقل الرواية إلى

الكتابة مع بدء

تشكيل الدولة

الإسلامية في

العصر الأموي

النوروز الأرميني



يعود الاحتفال بعيد ترنديز في الأصل إلى حقبة الديانة الأرمينية القديمة ما قبل المسيحية. ويرتبط هذا العيد بشكل أساسي باسم «تير» إله العلم والكتابة عند الأرمن القدماء منذ حوالي 550 عاماً ق.م، وله اتصال بطقوس عبادة الشمس والنار في التراث الأرميني القديم «تشرتاك العديدي من شعوب الشرق بهذه الطقوس مثل: الفرس والأفغان والأذربيجانيين».

لؤي محمد

أما عن معاني عيد ترنديز، فترمز إلى الاحتفال بقدوم حرارة الشمس وظهور بواخر الربيع الأولى. حيث تشعل النيران في باحات المعابد والساحات للقضاء على البرد وتعزيز حرارة الشمس، والصلاة من أجل الخصوبة والموسم الزراعية الأفضل. تقليدياً يقوم الأرمن بإشعال النار والقفز من فوقها والدوران والرقص حولها «مثل رقصة النار عند الكرد في يوم النوروز»، وذلك في ليل 13 شباط، أو في الصباح الباكر من 14 شباط، ويؤدي الجميع هذه الرقصة من أطفال

وشبان وأزواج وبالأخص الشابات، ويبدأ القفز فوق النار من أجل الحمل بأطفال ذكور أقوياء وأذكيا، وكان الجميع يجلب مرضاه من أجل الشفاء في هذا اليوم. وتعدّ الدبكات الشعبية بهذه المناسبة. استمر الأرمن بإحياء عيد ترنديز حتى اليوم، وأصبح الاحتفال يقام في الكنائس الأرمينية بنفس التقاليد القديمة تماماً. وتتنظم احتفالات أخرى أمام معبد كارني، المعبد الوثني

كل 21 آذار عند القرغيز والفرس والأذربيجانيين والكرد والعرب والكازاخ والترك وغيرهم، وعيد أكيكو عند السريان والآشوريين والكلدان وغيرهم. يعود أصل الاحتفال بأعياد الربيعياً إلى الحضارات الشرقية القديمة منذ آلاف السنين، واستمرت طقوسها حتى اليوم بأسماء مختلفة، وهي امتداد لنفس تلك الحضارات، وإن اختلفت أسماؤها من شعب إلى آخر.

الأرميني القديم. كما تحتفل شعوب أخرى بهذا العيد أيضاً كل عام. لا يوجد شيء اسمه «النوروز الأرميني»، ولكن الاحتفال بأعياد الربيع هي سمة تتميز بها شعوب الشرق من البحر المتوسط وحتى الصين منذ آلاف السنين، فهناك عيد الربيع الصيني أو رأس السنة الصينية التي تستمر احتفالاتها من 13 كانون الثاني حتى 21 شباط، وعيد ترنديز الأرميني 13-14 شباط، وعيد النوروز

أخبار ثقافية

كانوا وكنا

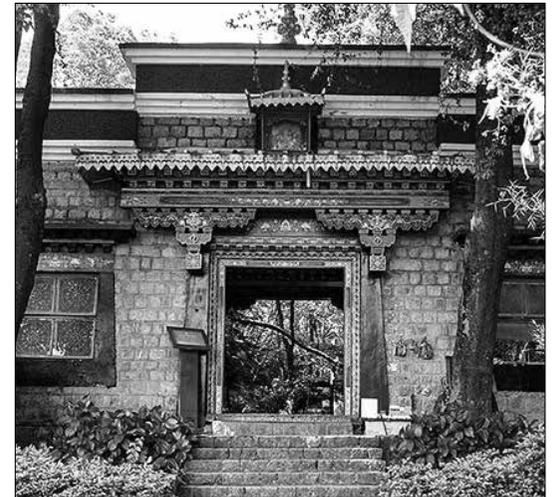


توفي الكاتب والمترجم عبد المعين الملوحى يوم 21 آذار 2006، الملوحى مواليد حمص عام 1917، كتب في الصحافة وذيّل توقيعه باسم شيوعي مزمن حتى عرف بهذا الاسم. له مئات الأعمال المؤلفة والمترجمة، ومنها: قصيدة «قدر وجريمة» التي طبعت ومن ثم سحبت من التداول وما زالت تنشر مطبوعة غير كاملة. في الصورة: عبد المعين الملوحى يرتدي الملابس العربية في منطقة ريفية صينية في سبعينات القرن الماضي عند تدريسه للغة العربية في جامعة بكين.



مستخدمو المنصات التعليمية

أظهر التقرير الإحصائي الثالث والأربعون حول تطور صناعة الإنترنت في الصين الصادر مؤخراً، إن إجمالي عدد مستخدمي منصات التعليم عبر الإنترنت في الصين قد تجاوز 201 مليون شخص حتى نهاية 2018. ويمثل الوتشات وغيره من التطبيقات الهاتفية الأخرى، وسائل مهمة بالنسبة للمستخدمين لمتابعة الدروس عبر الإنترنت. حيث شهد عدد مستخدمي منصات التعليم عبر تطبيقات الهواتف الذكية زيادة بنسبة 63,3% مقارنة بالعام الماضي، وهو ما يمثل 96,5% من إجمالي عدد المستخدمين. ومسجلاً زيادة قدرها 46,05 مليون.



الكتب القديمة في نوربولينغا

ذكر باحثون في منطقة التبت ذاتية الحكم: أنهم يقومون بتصنيف ورقمنة الكتب القديمة في قصر نوربولينغا القديم، وسط جهود للحفاظ على الوثائق القديمة بشكل أفضل. شمل المسح 600 كتاب وتسجيل 400 كتاب قديم كآثر ثقافي تحت حماية الدولة منها 9 كتب هي النسخ الوحيدة الموجودة. وسيواصل الفريق مسح أكثر من 4000 كتاب قديم في نوربولينغا، بينما جرى مسح لأكثر من 13700 كتاب قديم، وهو ما يمثل أكثر من 65% من إجمالي الكتب في التبت.

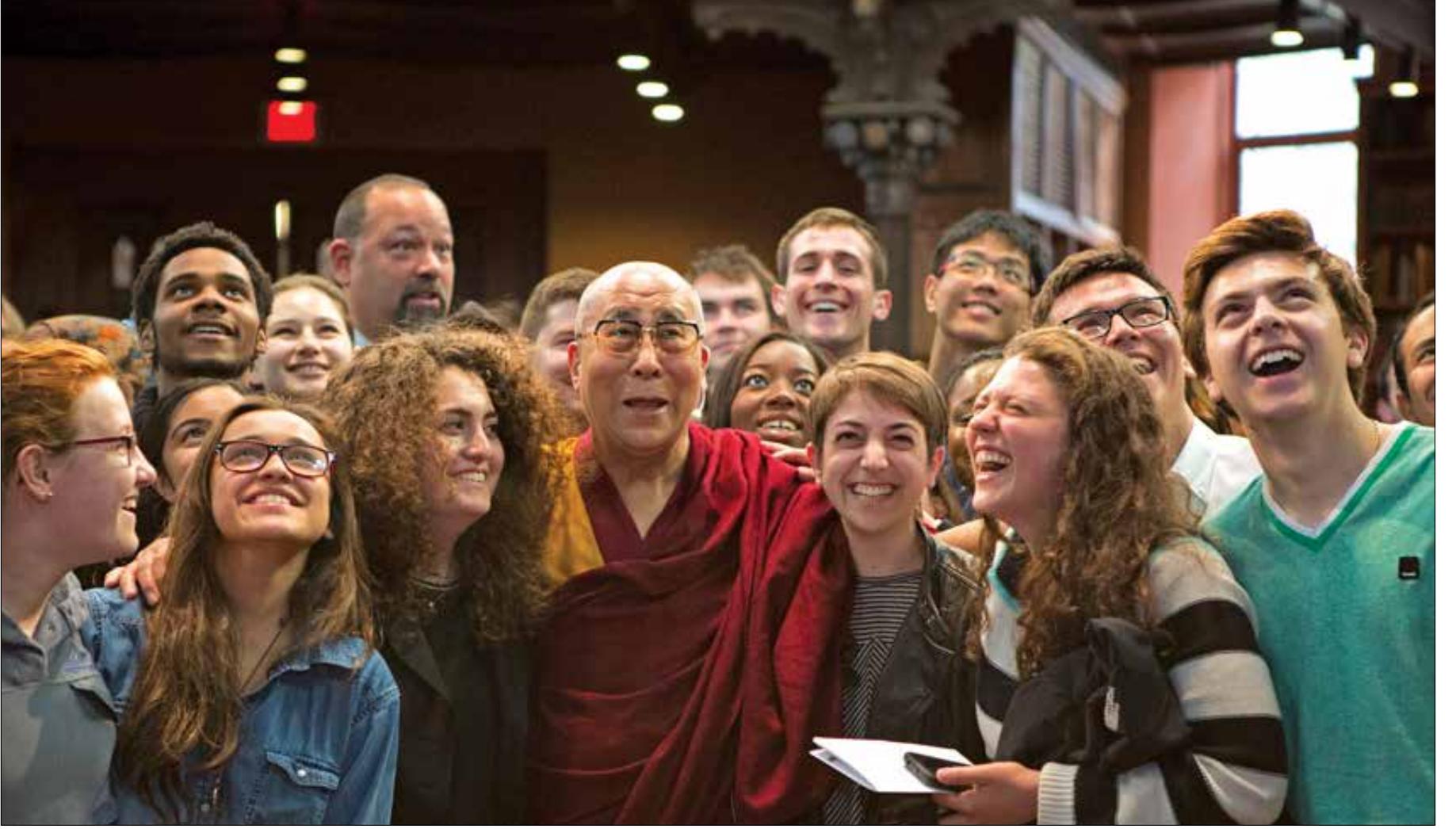
للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	هاني خيزران	0952769397	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2019/03/17» «قاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

«شي فاشل»: الرجعية معنا في الخندق!



ولا شروط أمام اللغة أو الاختصاص الدراسي، فالرأسمالية تسهل كثيراً عمل الشباب في هذا المجال! والعمر المستهدف: هي الفئة الشابة ما فوق الـ 18 عاماً.

مسرحية فاشلة

بغض النظر عن الوقاحة في الطرح، فالمسرحية الفاشلة: هي محاولة للتأثير في مسار التاريخ القادم ضدياً في وجههم. فها هي الرأسمالية التي أهدمت وصفت واعتقلت، إما مباشرة أو عبر أدواتها، آلاف القياديين الثوريين في العالم من نقابيين وطلاب وعمال وقادة أحزاب، وأنهت وجود أحزاب تغييرية بحد ذاتها، تحاول اليوم أن تظهر بمظهر الداعم للتغيير وتحديداً تجهيز الكادر البشري المختار غالبية من الدول التي أحرقتها سياسات الرأسمالية، لتصبح القيادات مسألة فردية مسقط، أو من خلال الجمعيات الممولة خارجياً. وذلك كله مجاناً، فالرأسمالية كريمة في ما خص التدمير الممنهج.

وهذا تأكيد، أن الفكر الرسمي يحاول أن يتحرك حسب إحدائيات المرحلة التاريخية حيث التغيير و«القيادة» في صلبها. ولكن المشهد لكونه وقحاً ومكشوفاً، فهو منفر بكل المقاييس، ولهذا تكمل الشخصية في مسرحية زياد الرحباني: «ولك طلوعوا من الخندق، لأن على مين بدا تقوص الجماهير؟!» وهو مهتاج من وجود الرجعية معه في الخندق ذاته.

أية كلفة من قبل المشاركين.

تعزيز القيادات الشابة

في الإطار ذاته تجري العديد من الورش واللقاءات التجريبية والمدارس الصيفية في أوروبا، التي تركز على قضية تعزيز القيادات الشابة من أجل التغيير والسلام، والتي غالباً يكون المشاركون من الدول التي أحرقتها الولايات المتحدة وحلف الناتو. منها مثلاً: ما ينظمه المجلس البريطاني لربط القيادات الشابة المستقبلية.

برنامج القيادة، الممتد على مدى عشرة أيام في المملكة المتحدة هو «برنامج تبادلي» ممول بالكامل أيضاً، خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني من هذا العام (2019). والمستهدفون هم الطلاب (من عمر 18 وحتى 35) من الدول التالية: كندا، مصر، الهند، اندونيسيا، كينيا، المكسيك، المغرب، نيجيريا، باكستان، بولندا، تونس، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأميركية. غاية البرنامج: نقاش التحديات العالمية والسياسيات التنموية.

هناك لقاء شبيه آخر في المملكة المتحدة هذا العام (في تشرين الأول)، وهي القمة الدولية للشباب في لندن، وهي الأخرى ممولة بالكامل كتذكار الطائرة والإقامة والمصروف وحتى كلفة تأشيرة الدخول! وهو يعتبر حسب المنظمين من الاجتماعات الشبابية الدولية الأكبر. وموضوعه أيضاً: التغيير الاجتماعي والقيادة،

لقاء «مجاناً» مع «قداسته»!

تعرف قضية التيبب الصيني أنها مسألة حساسة بالنسبة للصين، حظيت بدعم من الغرب، ويقوم الإقليم منذ عقود بطرح قضية الانفصال، وهو ما تعارضه الصين بالضرورة. ولرمزية المرشد الديني والشخصية السياسية في الإقليم، يحظى هذا الموقع عبر شخص «الدلاي لاما» بتركيز شديد من قبل الدوائر الغربية السياسية والإعلامية، ويمكن اعتباره شكلاً من التكثيف للمواجهة مع الصين، كقضية الإقليم المسلم «شينجيانغ» غرب الصين.

في هذا الإطار، يُنظّم المركز الأمريكي للسلام لقاءً مع «الدلاي لاما» (الرابع عشر) في الهند، تحت قضايا السلام والأمن، من أجل «بناء جسور بين القادة الدوليين والشباب الباني للسلام». يجري اللقاء على مدى عشرة أيام من شهر تشرين الأول هذا العام. وطبعاً من شروط المشاركة أن يكون العمر ما بين 18 والـ 28 سنة، أي: الفئة المستهدفة هم الشباب خصوصاً، ويجب أن يكون المشارك عضواً قيادياً في إحدى الجمعيات المعنية ببناء وتعزيز السلام! والمرشحين للمشاركة يجب أن يكونوا من الدول التالية: أفغانستان، جمهورية إفريقيا الوسطى، كولومبيا، العراق، ليبيا، نيجيريا، الصومال، جنوب إفريقيا، سورية (أو السوريين العاملين والمقيمين في لبنان، تركيا، والأردن)، تونس، فنزويلا، واليمن. والأهم: أن اللقاء ممول بالكامل ودون

في مشهد من مسرحية «فيلم أميركي طويل» لزياد الرحباني، والتي تدور أحداثها في إحدى مستشفيات الأمراض العصبية والعقلية في بيروت في مرحلة الحرب الأهلية في لبنان، تنفجر إحدى الشخصيات بمشهد هستيري يعكس واقع ممارسات القوى السياسية حين تقوم بتسوية حقيقة دورها الرجعي، فتعلق الشخصية، التي يفترض أنها تمثل الموقف الوطني التغيير، عن انتقال قوى رجعية إلى الخندق النقيض: «فجأة أجوا فعدوا معنا بالخندق... يعني نحنا والرجعية بفرد خندق يعني؟!»، ويكر صارخاً «نحنا والرجعية بفرد خندق يعني?!».

محمد المعوش

هذا المشهد هو إلى حد ما نراه اليوم عالمياً، فرجعية الرأسمالية، وتحديداً الغرب، تحاول أن تستخدم لغة التغيير وتطعيمها بالقضايا التي تشغل بال الملايين حول العالم، بسبب اشتداد التناقضات وازدياد المعاناة الاجتماعية، وتحرك قوى واسعة للتمرد من موقع التغيير. لغة «الديمقراطية» كانت مثلاً طوال العقود الماضية هي العنوان الرسمي للسياسة الأميركية في العالم، وتضاف إليها عناوين أخرى كالسلام، ولاحقاً أضيفت أيضاً إليها قضية «القيادات الشبابية نحو التغيير» استجابة لمزاج التغيير الذي يسيطر على عقول الشعوب في العالم، وطبعاً هذا لا يخرج الرأسمالية من مجال التأثير الفكري، بعد فشل طرحها الفكري الليبرالي في العقود الماضية عن وعدها بالحياة السعيدة.



رجعية
الرأسمالية
وتحديداً

الغرب تحاول

أن تستخدم

لغة التغيير

وتطعيمها

بالقضايا التي

تشغل بال

الملايين حول

العالم بسبب من

اشتداد التناقضات

وازدياد المعاناة

الاجتماعية